وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

دراسة كتاب: تواريخ آل عثمان لـلطفي باشا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: دولة عثمانية

إعداد الطالب:
لوزري عبد العزيز

إشراف الأستاذ:
د/ كردين سوهيلة

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله

الرحمان

الرحيم

الإهداء

إلى والديا حفظهم الله وأطال في عمرهما

وقدرني الله على طاعتهما والإحسان إليهما

وإلى من قال الله في حقهما

"**وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا**" الإسراء الآية 24.

إلى شقي الثاني زوجتي الكريمة

إلى قرتي عيني إبنتي سيليا حفظها الله

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تربيتي و تكويني

إلى كل من سار على درب العلم والعلماء .

الشكر والتقدير

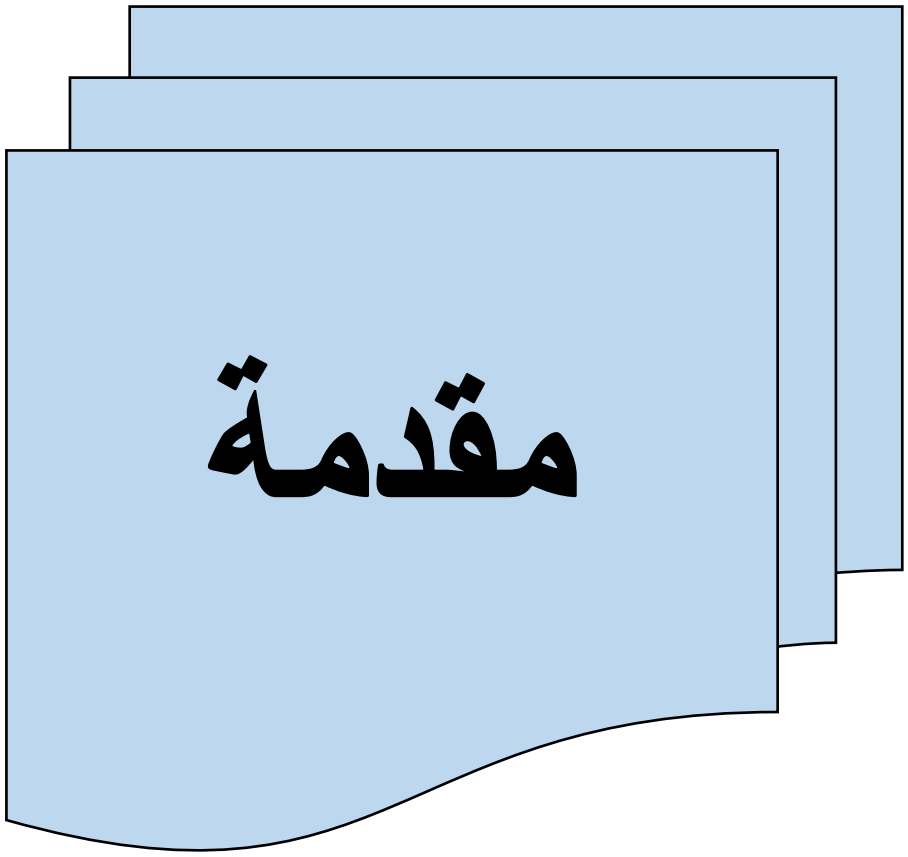
نحمد الله تعالى على توفيقه لنا على إنجاز هذا البحث المتواضع
وبهذه المناسبة يشرفني أن أتقدم ببالغ الشكر والإمتنان
لأستاذتي كردين سهيلة
التي كان لها الفضل الأكبر في إنجاز هذه المذكرة
ولم تبخل علي لا برأي ولا بالنصائح السديدة.
كما أتقدم كذلك بشكري وإمتناني للأساتذة الذين تشرفت بالدراسة على أيديهم كما أتقدم بإمتناني إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبولهم المشاركة في إنجاز هذا العمل ، وهذا بتوجيهاتهم وإنتقادتهم التي تعتبر أساس نجاح أي بحث علمي ،كما أتوجه بشكري الجزيل لكل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل المتواضع .

تقديري وإمتناني لكم جميع

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الرمز	المدلول
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ج	جزء
ط	الطبعة
ع	عدد
مج	مجلد
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
م	ميلادي
ه	هجري
تع	تعريب


مقدمة

مقدمة

يحتل تاريخ الدولة العثمانية حيزا كبيرا من تاريخ العصور الحديثة إذ كان لها دور محوري في العالم و تطورها من الإمارة إلى الإمبراطورية و بروزها كقوة إقليمية و دولية لهذا كثر دارسوها و مؤرخوها والباحثين في تاريخها،بذلك برزت عدة مؤلفات وكتب تحدثت و محصت تاريخ الدولة العثمانية وسلاطينها والأحداث و الحملات التي تخللت فترة كل سلطان. ومن بين هذه المؤلفات نجد كتاب تواريخ آل عثمان المصدر الأعظم لطفي باشا الذي يعتبر من أمهات المصادر التاريخية للدولة العثمانية ، إذ تحدث عن بدايات الدولة العثمانية بالإضافة إلى تحدثه عن سلاطين الدولة العثمانية في عهد سليمان لقانوني و الأحداث التي مرت بها الدولة العثمانية بمختلف الحكام،بالإضافة إلى تحدثه عن الحملات التي عاينها و شارك فيها أو مطلعا عليها.

هذا ماجعلني أقوم بدراسة هذا الكتاب ومن هنا كان عنوان مذكرتي دراسة كتاب تواريخ آل عثمان للطفي باشا،أي دراسة محتوى الكتاب وأهم ما جاء به لطفي باشا في هذا الكتاب.

الإشكالية:

لدراسة هذا الموضوع إستوجب طرح إشكالية رئيسية و إشكاليات فرعية تسهل علينا الإلمام بموضوع الكتاب وهي كالآتي:

ـ ماهو التاريخ العثمانية وإلى أي مدى تكمن صحة الوقائع مع إختلاف السلاطين.

وفي هذا الإطار طرحت عدة تساؤلات فرعية و هي:

- ماهي عوامل نشأة وقيام الدولة العثمانية.
- من هم أبرز السلاطين الذين مرو على الدولة العثمانية.
- ماهي أبرز الأحداث و التوسعات التي مرة بها الدولة العثمانية.

خطة البحث:

وبالإجابة عن هذه التساؤلات قسمت دراستي إلى مدخل و ثلاث مباحث بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة حيث تناولت في المدخل التعريف بالمءلف لطفي باشا وإعطاء لمحة عن حياته و آثاره ثم التعريف بالكتاب < تواريخ آل عثمان > وما تناوله بإختصار وما أهمية الكتاب و المصادر التي إستند إليها في كتابته.

وتطرقت في المبحث الأول لنشأة الدولة العثمانية التي قسمتها إلى ثلاث عناوين وهي:

- أصل الأتراك
- الظهور العثماني الأول و تأسيس الإمارة
- توسيع الدولة العثمانية و العبور إلى البر الأروبي.

كما تحدثت في المبحث الثاني عن أهم سلاطين آل عثمان الأوائل الذين مرو على الدولة العثمانية حتى عهد سليماني القانوني و هم :

- السلطان عثمان غازي .
- السلطان محمد الثاني (الفاتح) .
- السلطان بايازيد الثاني .
- تالسلطان سليم الأول .
- السلطان سليمان القانوني .

وخصصت المبحث الثالث للحديث عن أهم التوسعات التي مرت بها الدولة العثمانية حتى عهد السلطان سليمان القانوني و أخذنا خمسة وقائع تاريخية و هي :

- فتح القسطنطينية .
- معركة شالدراب.
- واقعة الريدانية.
- فتح بلفراد.
- فتح رودس.

وفي خاتمة الدراسة عرض أهم الإستنتاجات التي توصلة إليها من خلال دراستي للكتاب تواريخ آل عثمان.

المنهج:

عند كتابتي لهذا الموضوع إتبعة منهج التاريخ السردي الوصفي الذي يتناسب مع سرد الوقائع التاريخية ووصف الأحداث التتي جرت وكذا حياة السلاطيين.

المصادر:

إعتمدت في كتابتي لهذا الموضوع على عدة مصادر ودراسات سابقة كان لها الفضل في إثراء معلومات مهمة أسهمت في إنجازه بصورة تليق بالبحث العلمي التاريخي من بين هذه المصادر نجد كتاب الدولة العثمانية الصلبة لمحمد فريد بك الإضافة إلى كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الخامس لمؤلفة إبن إياس الذي تحدث عن الأحداث التي وقعت قبل فتح الدولة العثمانية لمصر.

بالإضافة إلى إعتمادي على عدة مراجع أفادتنا كثيرا من بينها تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار لخليل اينالجيك ترجمة محمد الأرنؤوط وكذا كتاب في أصول التاريخ العثماني وهو من بين الكتب العربية المهمة،وهو من تؤليف الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى وكذا كتاب تاريخ الدولة العثمانية للمؤلف يعماز أوزتونا وغيره من المراجع المهمة في التاريخ العثماني.

أسباب إختيار الموضوع:

تعود أسباب إختياري لهذا الموضوع:

- الرغبة في التعرف على نشأة الدولة العثمانية و كيفية تحولها من إمارة إلى إمبراطورية ضاربة في التاريخ.

- الرغبة في التعرف على الأحداث و الوقائع التي مرت بها الدولة العثمانية.
- الرغبة في التعرف على السلاطيين البارزيين و الذين كان لهم الفضل في توسيع الرقعة الجغرافية للدولة وبناء نهج لها .
- الرغبة في معرفة حياة السلاطيين.
- الرغبة في معرفة المعلومات وما مدى تطابقها مع الوقائع التي سردها لطفي باشا في كتابه

الصعوبات

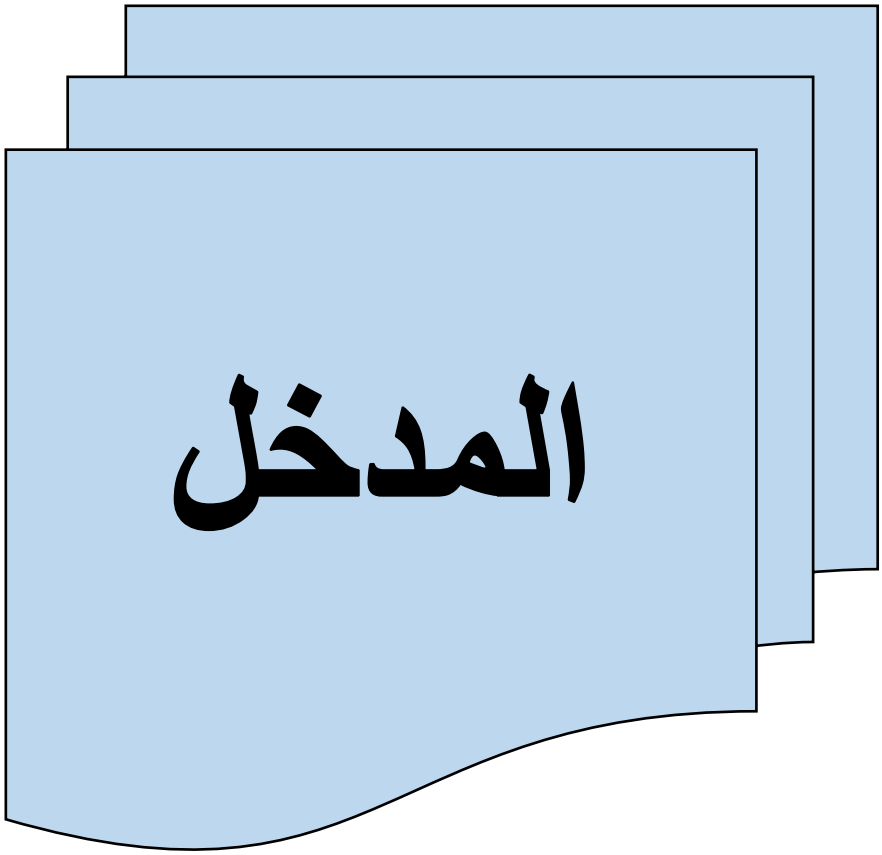
من بين الصعوبات التي واجهتني هيا قلة المصادر التي تتحدث عن حيات لطفي باشا مؤلف كتاب تواريخ آل عثمان،أيضا الصعوبة في تحميل بعض الكتب نسخ بي.د.ف،بالإضافة إلى أنني لا أحسن اللغات الأجنبية لذا صعب علي تنويع المصادر بين العربية منها والأجنبية.

وفي الأخير أتقدم بتالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز خذه المذكرة و أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "كردين سهيلة " وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد وأرجو أن يكون هذا العمل لبنة لكتاب التاريخ العثماني.

وأقول أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان فإن أخطأة فذلك ضعف مني وإن أصبت فذلك توفيق من الله الذي أعانني في عملي هذا فله الشكر والثناء في الأول والأخير.

خطة البحث

- **مقدمة**
- **المدخل**
  - التعريف بالمؤلف .
  - التعريف بالكتاب .
- **المبحث الأول : نشأة الدولة العثمانية .**
  - أصل الأتراك .
  - الظهور العثماني الأول و تأسيس الدولة .
  - توسع الدولة العثمانية و العبور إلى البر الأوروبي .
- **المبحث الثاني : أهم سلاطين آل عثمان الأوائل .**
  - السلطان عثمان غازي .
  - السلطان محمد الثاني (الفاتح) .
  - السلطان بايزيد الثاني .
  - السلطان سليم الأول .
  - السلطان سليمان القانوني .
- **المبحث الثالث : أهم توسعات الدولة العثمانية حتى عهد السلطان سليمان القانوني**
  - فتح القسطنطينية .
  - معركة تشالدران .
  - واقعة الريدانية .
  - فتح بلغراد .
  - فتح رودس .
- **خاتمة.**


المدخل

المدخل

أولا:التعريف بالمؤلف

مولده:

هو أحمد لطفي بن عبدالمعين بن عبد الحي [1]ولد في عهد السلطان بايزيد الثاني ولم يعرف بالتحديد متى ولادته،ألباني الأصل[2].

نشأته:

تربى لطفي باشا في القصر السلطاني وقد إنتسب إلى السرايا الهميوني في عصر السلطان بايزيد الثاني وقد دخل القصر رفقة عدد من أطفال **الدوشرمة**[3] الذذين أحضرو من الحروب، تربى تربية حسنة و تلقى تعليمه على يد عدة علماء،تعلم اللغة العربية و الفارسية رفقة اللغة العثمانية، كان قريب جدا من السلطان سليم الأول[4].

المناصب التي تقلدها:

كان لطفي باشا من المفكرين و الزهاد في عصره تقلد عدة مناصب حيث كان واليا على سوريا ثم إنتقل وتالي على الروملي بالإضافة إلى مشاركته في عدة معارك خاصة في عصر السلطان سليمان القانوني كاتلحملة على بلغراد ورودس وتبريز وبغداد بالإضافة إلى خروجه في حملة على رأس الجيش العثماني لمساندة خير الدين بربروس الى جنوب إيطاليا، وكان من بين أهم المناصب التي تقلدها هي تعيينه من قبل السلطان سليمان القانوني بصفة الصدر الأعظم سنة 1541م[5]

حياته:

تزوج لطفي باشا من شاه خوبان سلطان أخت السلطان سليمان القانوني ويقال أنه طلقها وتم عزله من منصبه على إثرها[6].

أثاره:

خلف لطفي باشا العديد من المؤلفات و توجد باللغة العربية و اللغة التركية من بينها :

- كتاب زبدة المسائل في الإعتقادات و العبادات.

---

[1]أنظر الملحق ر قم1

[2]لطفياباشا،خلاص الأمة في معرفة الأئمة،ص13

[3]**الدوشرمة:**كلمة فارسية معناها الإسقاط وتطلق على المواليد الجدد وتطلق على المواليد المتشردين اللقطاء وقد أستعمل في الدولة العثمانية للأطفال المؤخوذين زمن الحرب ليقومو بتربيتهم وتعليمهم قواعد الإسلام ،للمزيد أنظر شوجر،ص73

[4]لطفي باشا،تواريخ آل عثمان،ص80

[5]لطفي باشا،خلاص الأمة في معرفة الأئمة،ص16

[6]لطفي باشا،خلاص الأمة في معرفة الأئمة ،ص14

- الكنوز في لطائف الرموز في الأحاديث الأربعين.

- رسائل في تصحيح السنة و العمل بها.

أما الكتب باللغة التركية فنجد:

- كتاب تنبيه الغافلين و تأكيد الغافلين.

-أمور الأمهات.

- آصاف نامة.

- تواريخ آل عثمان و هو الكتاب المراد دراسته[7].

المصادر التي إعتمد عليها في كتابه:

- كتاب تاريخ كزيده.

- كتاب تواريخ الفردوسي.

- طبقات الفقهاء لأبو إسحاق الشيرازي.

- تاريخ الطبري[8].

ثانيا:التعريف بالكتاب :

وصف الكتاب:

يعد كتاب تواريخ آل عثمان للصر الأعظم من بين أهم الكتب التي تتظمن التاريخ العثماني فهو يسرد فيه الوقائع و الأحداث التاريخية من ،شأة الدولة الى عهد السلطان سليمان القانوني وتولي لطفي باشا منصب الصدر الأعظم.

يحتوي الكتاب على 520 صفحة كتبه الصدر الأعظم لطفي باشا وترجمه محمد عبد العاطي وقدمه الدكتور السيد محمد السيد، وقدم لنا نسخة بي-دي-اف ، مقاس (17*24) سم

الطبعة الأولى عن دار البشير للثقافة و العلوم ، القاهرة، جمهورية مصر العربية سنة النشر 1440ه/2018م .

[7]لطفي باشا،تواريخ آل عثمان،ص83
[8]لطفي باشا،تواريخ آل عثمان،ص84

وقد طبع النسخة الأصلية لكتاب تواريخ آل عثمان في إستنبول عام 1341خ/1925م من طرف مطبعة العامرة

يحتوي الكتاب على مقدمة المترجم وسبب تأليف الكتاب بالإضافة إلى مقدمة الكاتب بعدها أعطى لمحة عن نشذاة الدولة العثمانية بالغضافة الى التكلم على سلاطين منأول سلطان عثمان غازي إلى عهد السلطان سليمانت القانوني مع سرد الأحداث و الوقائع التي مر بها كل سلطان و كذى الفتوحات و الحروب و الحملات كما تطرقإلى الأحداث التي شاهدها و سمعها و شارك فيها و التي وقعت في عصره بدقة كبيرة.

سبب تأليف الكتاب:

لإخبار الناس عن عقيدة آل عثمان وعن أنهم من سلالة طاهرة نقية مسلمة سنية على غرار بعض الأمم السابقة التي إتصفت بالجور و الظلم و الضعف،بالإضافة إلى إظهار أن السلالة آل عثمان أهل خير و كرم.

وهم من بين مجددي الدين و خليفة المسلمين . بالإضافة إلى حبه في سرد الوقائع و الحفاظ عليها [9].

أهمية الكتاب:

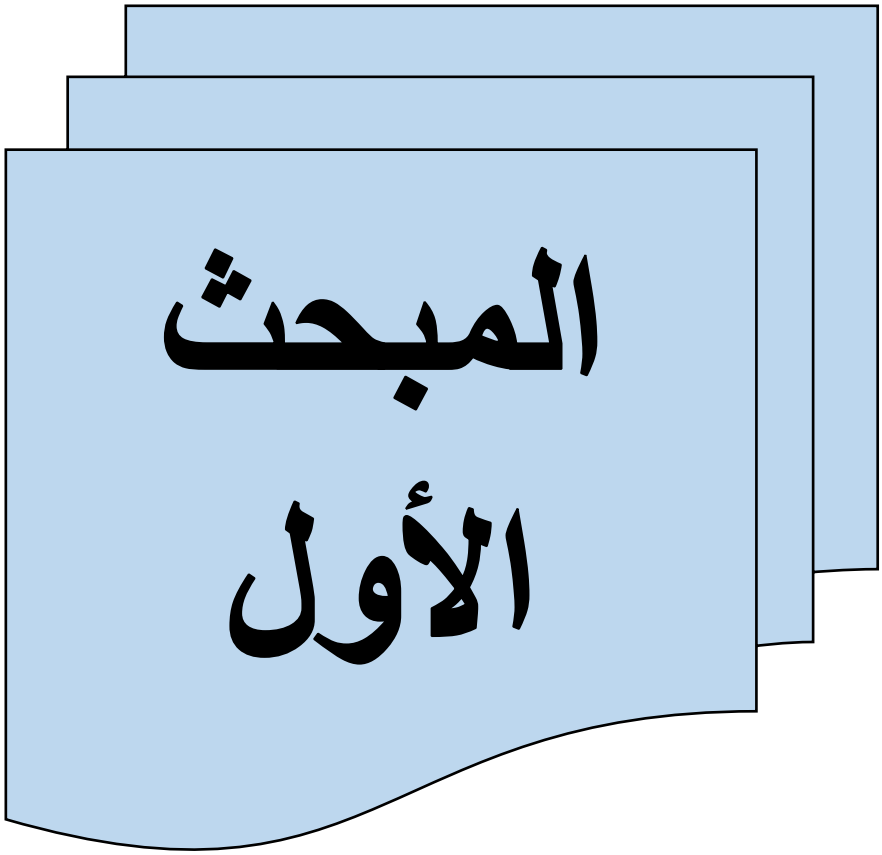
يعد كتاب تواريخ آل عثمان من بين المصادر المهمة في تاريخ الدولة العثمانية بإعتباره خلاصة تجارب طويلة قضاها في الإدارة.

أعطا لنا لطفي باشا نظرة عن الأحداث التاريخية و العسكرية للدولة العثمانية و الحملات التي قام بها السلاطين العثمانيون في الشرق و الغرب من أل سلطان إلى غاية السلطان سليمان القانوني

بالإضافة إلى تمكيننا من معرفة هذه الأحداث ووصفها وصفا دقيقا و معرفة الظروف الإجتماعية و الإدارية و الإقتصادية في الفترة التي قضاها داخل القصر وكذا معرفة ظروف و أسباب نشأة الدولة العثمانية وتحولها من إمارة إلى إمبراطورية.

معرفة أهم السلاطين البارزين في الدولة العثمانية و الذين أعطو بصمة في التاريخ مع إعطائنا إطلاع على أهم المصادر في التاريخ العثماني و التي إعتمد عليها لطفي باشا في هذا الكتاب.

[9] لطفي باشا،تواريخ آل عثمان،ص85


المبحث
الأول

المبحث الأول: نشأة الدولة العثمانية .

- أصل الأتراك.
- ظهور العثماني الأول وتأسيس الإمارة.
- توسيع الدولة والعبور إلى البر الأروبي.

01/ أصل الأتراك

إختلف أراء الدراسات للتاريخ العثماني حول أصول و جذور آل عثمان إذ صدرت أكثر من رواية حول أصلهم حيث قال الحسن البصري رضي الله عنه أن أصل الأتراك يعود إلى يافت إبن نوح عليه السلام فيافت هو أبو الأتراك و يأجوج و مأجوج بنوعم الترك وأن الإسكندر المقدوني لما بنى السد لم تكن طائفة موجودة وقت بناء السد،فتركو خارج هذا السد فسميت هذه الطائفة تركا نسبتا إلى كونهم تركو خارج السد

يعد الأتراك عرق أبيض عريض الجمجمة و غالبا ما يطلق عليهم في الكتب الأدبية لفظ طوراني وهو القوم اللذين ينحدرون من فرع التاي التابع لمجموعة أعراق أورال[10]

ويقول أيضا بعض المؤرخين أن طائفة الأتراك كانو عدة قبائل يسكنون بالبلاد الشمالية لايتخذون جدارا ولا يستوطنون وطنا بل ينتقلون في الأرض من مكان إلى اخر وقد تناسلو وكثرو وتفرقو في البلاد[11]

وهناك أيضا مؤرخون من أصول عثمانية تحدثو عن أصل الأتراك مثل جودت باشا في مؤلفة < تاريخ جودت > و طه زاده و غيرهم كلهم أجمعو على أن أصل بني عثمان يعود إلى يافت إبن نوح عليه السلام لأن السلكان عثمان بي أرطغرل بن سليمان شاه بن قيالب بن قزل بوغيان بن ياسان بن حميدة إبن إفتاف بن قاري بلتمور بن طورج بن غاين بانسيوي الى أن يصل ألى ابن حارث بن يافث بن نوح عليه السلام[12]

و يرى البعض أن أصل سلالة بنو عثمان ينسب إلى العائلة الشريفة لعيسى إبن إسحاق و البعض الاخر يذهب إلى أنها من طائفة بني قطورة جائت من الحجاز بسبب القحط ونزلت في بلادالقرمان[13]

ورغم تعدد النظريات في هذا الشأن فإن أهم ما جاءت به الرواية التقليدية هي تنص على أن الجد الأكبر للعثمانيين سليمان شاه ينتمي إلى عشيرة تركمانية إسمها قايي من منطقة ماهان شرق إيران ،أواخر القرن الثاني عشر فر أمام الغزو المغولي على المنطقة،متوجهين نحو الأناظول،وتقول بعض المصادر أن سليمان شاه غرق أثناء عبوره نحو الفورات ومات فإنقسمت قبيلته إلى قسمين،قسم بقيادة ولده كندبار و اللذي فضل العودة إلى المجازفة وعبور النهر،أما القسم الذي عبر النهر فأكمل الرحلة وكان قائدهم أرطغرل إبنه الثاني اللذي يعد هو

[10] يلماز اوز تونا، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ،مج1،مؤسسة فيصل إستنبول، تركيا،1988، ص17

[11] إبن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج1،تحقيق محمد مصطفى، القسم الأول ، القاهرة،1985، ص288

[12] جودة باشا، تاريخ جودة ،شمس مطبعة مخطط صوررقم1326/1328،ج1،ص32

[13] حضرةعزتلو يوسف أصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأة حتى الأن

مؤسس الأسرة العثمانية في الأناظول،إعتنقو الإسلام وهم يتوجهون في الطريق وتشير بعض الدراسات إلى أنهم كانو رعات متجولين يقدمون خدمات لمن يدفع لهم أعلى راتب[14]

وهناك من يرجح أن أصل الأتراك ودخولهم إلى الأناظول ليس في القرن الثالث عشر مع غزو المغول،بل في القرن الحادي عشر حيث رافقو التركمان اللذين تغلغلو في الأناظول[15]

وإختلفت الروايات حسب ميول كل مؤرخ فمنهم من يقول أن أجداد ال عثمان وقبيلته عبارة عن رعاة متجولين و الجانب الاخر يقول أن طبيعتهم محاربين ويستدل بوقوفهم مع السلاجقة في حربهم ضد الخوارزهي وإنتصر السلاجقة بسببهم وبسبب وقوفهم معه

بقي أرطغرل أكبر أبناء سلمان شاه في الأناظول فكافئه السلطان السلجوقي علاء الدين بأن أعطاه

بلاد سكود وإسكي شهر نظير وقوفه معه في حروبه معه وقتاله ببسالة الى جانب السلكان السلجوقي[16]

وكان كل إنتصار يقطعه في أرض جديدة إلا ويمنحه مكافئات سواء أموال أو أراضي

توفي أرطغرل في سنة 1288 ليخلفه بعدها إبنه الأكبر عثمان بل الذي عينه السلطان السلجوقي علاء الدين ويرى بعض المؤرخين أن أرطغرل هو أسس الدولة العثمانية واللبنة الأولى لها[17]

* وكتب لطفي باشا عن أصل الأتراك فيرجعهم إلى يافت إبن نوح عليه السلام وأن سبب قدومهم إلى الأناظول هو هروبهم من جنكيز خان ملك المغول خاصة بعد تدمير مدينة سمرقند ومدينة ماهان في بلاد ما وراء النهر.

02/ الظهور العثماني الأول وتأسيس الإمارة

بعد غزو المغول بلاد السلاجقة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وظهرت مجموعة من الإمارات في الجهة الغربية من الأناظول على حدود الإمبراطورية البيزنطية ظهرت على أنقاذ الدولة السلجوقية[18]

15ا حضرة عزتلو يوسف أصاف ،مصدر سابق ص30

[15]المصدر نفسه ،ص30

[16] المصدر نفسه،ص29

[17]محمد فريد بك، تاريخة الدولة العثمانية العلية،ط2، مطبعة محمد افندي مصطفى ، مصر،1896،ص40

بعد وفاة أرطغرل وخلفه من بعده إبنه الأكبر عثمان بك على قيادة الجيش وقيادة قبيلته بقى ينتهج نهج أبيه بفتح مناطق من الدولة البيزنطية أخذ الإمتيازات الممنوحة له من قبل السلطان السلجوقي علاء الدين خاصة بعد فتحه لقلعة قره حصار سنة 1289م،وإنتهج السلطان عثمان بك سياسة الإقتطاع فشكل نظام التيمار وبذلك أقطع جميع القلاع

و الأراضي التابعة له وأجاز سك العملة وأن يذكر في خطبه الجمعة وبذلك بدأت بوادر التأسيس حيث أصبح حاكم ينقصه اللقب فقط[19]

وكان عثمان بك على أهبة الإستعداد للقتال والجهاد و الغزو في كل لحظة

أرسل السلطان علاء الدين علامات السلطنة كالطبل و العلم وشارة الرأس وبذلك أصبح عثمان بك بصورة رسمية أمير مقاطعة حدودية كبيرة لايفوقه أي حاكم حدودي في ذلك[20]

حيث بلغت مساحة الإمارة في عهد عثمان بك 16000كلم2 وإذا ما إعتبرنا أن أبا عثمان بك ترك له 4800كلم2 من الأراضي فإن المساحة اللتي حققها عثمان بلا تعادل من ثلاث إلى خمسة أضعاف مساحة الإمارة التي تركها أبوه[21] وكان موقع هذه الرقعة الى الغرب من دولته محاذية لبلاد الروم وهي منطقة إستراتيجية تجده من الشرق إسكي شهر ومن الغرب جبل الموسي و من الشمال الشرقي نهري {كاراسو}و{سانجاريوس} ومن الشمال الغربي بورصة[22]

وأما بالنسبة الى إعتناقهم الإسلام و المحاربة بإسمه فهناك إختلاف بين المؤرخين في ذلك فمنهم من يرجع إلى والد عثمان بك أرطغرل حين يرجعها إلى أحد الروايات التي تقول أن أرطغرل بات ليلة في أحد بيوت الزهاد المسلمين وقبل أن يأوى إلى فراشه جاء الزاهد بكتاب فسأله أرطغرل عنه فقال له إنه كلام الله وأخذ يشرح له حتى تعلق بالإسلام وأسلم على يديه

ويرى اخرون أن الإسلام بدأ مع الأمير عثمان بك لكونه محب للعلماء و المشايخ

والمفكرين وكان متعلقا بشكل خاص بالعالم الشيخ<اده بالي> القرماني اللذي كان يقيم في قرية قرب < اسكي شهر> نعلمه أصول الدين الإسلامي وزوجه إبنته مال خاتون التي أنجبت منها إبنه الأول أورخان

ويرى البعض الاخر من المؤرخون مثل< ويري جينزه > مؤرخ ألماني ومحمد فؤاد كوبرلي وهو من أعلام الدراسات التركية،أن إعتناق العثمانيين للإسلام يرجع إلى عصور سابقة

---

[18] انظر الملحق رقم2

[19] محمد فريد بك،المصدر السابق،ص40

[20] يلماز أوزتونا ، المرجع السابق،ص91

[21] المرجع نفسه،ص92

[22] عبداللطيف عبد الله بن دهيش، قيام الدولة العثمانية،ط1،مكتبة و مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة،1988م،ص27

المبحث الأول : نشأة الدولة العثمانية

وبرغم من إختلاف المؤرخين عن إسلامية الدولة يبقى الصحيح أن الدولة العثمانية كانت إسلامية منذ نشأتها[23]

وبالعودة إلى عوامل تأسيس الإمارة فنجد أن الأوضاع السياسية في تلك الفترة و الضعف الحاصل لأعتى قوتين الإمبراطورية البيزنطية وسلاجقة الروم نتيجة الحروب و الصراع بينهما و إنشغال الإمبراطورية البيزنطية بالمشاكل الداخلية وتعرض دولة سلاجقة الروم الى الغزو المغولي وسقوطها مما جعل الأمير عثمان يستغل الفرصة ويعلن حكمه الفعلي على إمارته بالإضافة إلى هذا الصراع نجد تمسك العثمانيين في حروبهم ضد البزنطيين وتوحيدهم لراية الإسلام[24]

بعد سقوط الدوله السلجوقية على يد المغول تفككت و استقلتعلى إثرها عدة إجارات في الأناظول على غرار إمارة ال عثمان،لقب عثمان نفسه بالسلطان وأخذ يعد العجة لتوسيع رقعة دولته فخاض عدة حروب عن جميع الإتجاهات حيث حقق عدة إنتصارات خاصة على حساب الإمبراطورية البزنطية أما باقي الإمارات فأرسل إليهم الخضوع له فمنهم من تقبل الفكرة وبايعوه على الحكم ومنهم من رفض ذلك وأعلن الحرب عليه.

فتح عدة مدن من بينها إسكي شهر التي إتخذها عاصمة له[25].

وكخلاصة نقول أن في عهد السلطان المؤسس عثمان بك ظهرت ملامح الدولة بعد أن كانت إمارة تحت لواء دولة سلاجقة الروم

وتجلت عبقريته في وضع أحسن دولة إستوحى نظمها من الدولة السلجوقية سواء التقاليد أو التنظيمات أو بالحضارة المورثة عن العالم الإسلامي

* يرى لطفي باشا أن ملامح الدولة بدأت تتشكل مع قدوم عثمان بك إلى حكم قبيلته وإغتنامه فرصة سقوط دولة سلاجقة الروم وعن إسلامهم فقد أرجعه إلى فترة العباسيين
بإعتبار العثمانيين متجولين بحثات عن رعاية الأغنام ومنه إحتكاكهم بالمسلمين .

---

[23] د/السيد محمد الدقن،دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، جامعة الأزهر، مصر،ص11-12
[24] محمد فريد بك،مصدر سابق،ص40
[25] المصدر نفسه، ص41

03/ توسيع الدولة والعبور إلى البر الأوروبي

يعد عثمان بك بن أرطغرل من بين الشخصيات القوية في العالم الإسلامي حين إمتاز بالجلد و الهيبة وضبط النفس و إتصافه بالتسامح بدأ توسيع رقعته بجلب المسلمين وخاصة حديثي العهد بالإسلام اللذين كانو ركيزة الدولة حديثة النشأة،بنى عثمان مسجدا في مدينة إسيكي شهر وعين الموظفين لإحياء شعائر الإسلام وتطبيق الشريعة ووطد سلطته على أساس العدالة مما سمح له له بالتقوي و إعطاء همة لجيشه ففتح مدينة يني شهر وحولها عاصمة له وبذبك شق طريقه للإستيلاء وفتح غرب الأناظوال لتصبح بني سهر قاعدة له في الإنطلاق صوب مدينة نيقيا وبورصة وهما أهم المدن غربي الأناظوال

وكان من أولويات عثمان بك التوجه صوب الغرب التي كان فيها البزنطيون غنيمة سهلة و تحاشى الفتح بإتجاه الشرق من بين الأسباب التي دفعته إلى ذلك هو ظهور دولة قرمان التي ظهرت على أنقذ دولة سلاجقت الروم و اللتي ظهرت كقوة أولى في المنطقة، هذا ما أدى بالسلطان عثمان بك الى تفادي التصادم معها و التعرض لها

بعد أن أعطى لنفسه موطئ قدم بفتحه ليني شهر و تحصنه فيها بدأ بالهجوم على القلاع القريبة منه الخاضعة للدولة البزنطية،ليخرج الجيش البيزنطي لمجابهته الى أنهم هزمو و إنتصر عليهم عثمان بك ليصل الى إلى مدينة نيقية و تقوم بمحاصرتها وبناء قلعتين بجوارها ليتمكن من تخريب الحقول والإستيلاء على المواشي و عرقلة الطرق التجارية ، لتنتشر المجاعة وسط السكان ليقومو بالهجرة[26] بالإضافة الى حصار مدينة بورصة ومهاجمتها عن طريق البر و عن طريق البحر في مضيق البوسفور وعهد الى ابنه أورخان بمعاصرتها وفعلا سقطت المدينة بيد أورخان في 2جمادى الأول 726ه الموافق ل 06 أفريل من عام 1326 م ودخلتها القواة العثمانية بعد أن إنسحبت منها الحامية البزنطيةولم يتعرض أورخان لسكانه الذين تعهدوا بدفع الجزية بينطلق أورخان ويزف خبر النصر وفتح مدينة بورصة لوالده الذي ما لبث أن وافته المنية عن عمر ناهز السبعين عاما ليقوم إبنه بالعزاء ونقله إلى بورصة ودفنه فيها[27] .

بعد وفات السلطان عثمان بك تقلد إبنه أورخان زمام الحكم وأعلن نفسه سلطان العثمانيين وعين أخوه علاء الدين وزيرا له وهو أول وزير في الدولة العثمانية هذا ما أعطى للدوله الخروج من الفوضى إلى دولة التنظيم وإرساء القواعد و القوانين فإهتم علاء الدين بالأمور الداخلية للدولة ببناء المدن والمساجد و المدارس القرانية .أما أورخان بك فإهتم بالفتوحات و الغزوات لذلك سمي بأورخان الغازي ونقل عاصمته وحكمه إلى مدينة بورصة المفتوحة

[26] أحمد عبد الرحيم مصطفى،في أصول التاريخ العثماني،ط2، دار الشرق، بيروت،1986م،ص36-37

[27] محمد سهيل طقوش، تاريخ بالعثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة،ط3، دار النفائس ،2013م،ص30

حديثا لكونها تقع في موقع إستراتيجي كمركز متقدم للعمليات والحملات التي يقودها وأيضا وقوعها في منطقة واسعة[28] .

بعد فتح بورصة توجه السلطان أورخان الغازي الى إيزنك اللتي تمتاز بمساحتها الكبيرة ويقوم بفتحها وضمها في 08 مارس1331 م،بعدها تخوف الإمبراطور البزنطي من هذا المد أعد العدة لحملة ضد الجيش العثماني ليلتقيا في موقع بليكانون في شمال خليج إزميت ، تمكن أورخان مع جيشه البالغ ثمانية الاف جندي من هزيمة الجيش البزنطي بسهولة

بعد هذا الإنتصار طبقت شهرة السلطان أورخان بك العالم بأسره وحصل نحو عام على عدة ألقاب من بينها السلطان،سلطان الغزات،غازي إبن غازي،شجاع الدين و سيف الدين

وتعد هذه الحملة سببا في فتح أزميت و نقوميديا وقونية وأخذوا اخر الأراضي المتبقية في جنوب بحر مرمرة وكيرماسي وإمارة قره سيسنة 1342م اللتي وقع الخلاف بين ولدي أميرها بعد موته وأيضا شبه جزيرو قابوضا في سنة 1345م وهكذا فتح الجانب الاسيوي من ضفاف بوغاز عدى بعض القرى وانتقلت بولو إلى حوزة العثمانيين سنة 1354م وبهذا أصبحت جميع ضفاف البحر الأسود من رصيف أقجه قوجا إلى البغاز وضفاف مرمرة الجنوبية و الشرقية إلى حوزة العثمانيين [29].

تحالف أورخان غازي مع الإمبراطور البزنطي جان بليلوج الذي زوج له إبنته فإستغل السلطان هذا التحاف بالتدخل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية ومنه تمكين المنطقة الخاضعة له في البر الاسياوي و إعطائها المزيد من الإستقرار ليتفرغ الى فتح منطقة الروملي وغاليبولي في الضفة الأخرى من مضيق الدردنيل[30] .

ويرى مؤلف كتاب تواريخ ال عثمان لطفي باشا أن العبور إلى البر الأروبي بفتح الروملي و البلقان من أهم الوقائع التاريخية والتي أدت إلى تغيير مصير الدول الأوروبية.

وإذا عدنا إلى أحداث فتح الروملي فقد أرسل السلطان أورخان غازي إينه البكر سليمان شاه الذي يعتبر ولي عهده و الصدر الأعظم للدولة ، أرسله لمحاربة العرق السلافي جنبا إلى جنب مع البزنطيين حتى وصل مدينة سالانيك وخلصها من الحصار و بقي يحارب ويعود كلما إقتضت الضرورة ، ونظير خدماته أهدى له الإمبراطور قلعة<جامبة> الصغيرة الواقعة على الضفة الأوروبية من بوغاز لتسهيل عبوره الى أوروبا .

كون الأمير سليمان شاه أسطول على هذه القلعة المطلة على الخليج ليقوم بتحريكه ومهاجمة قلعة غالبولي في 02 ماي 1354م اللتي تعد قلعة ذات أهمية كبيرة في البر الأوروبي و خليج

---

[28] محمدفريد بك، مصدر سابق ،ص42

[29] يلماز أوزتونا، مرجع سابق،ص94

[30] محمد فريد بك،مصدر سابق،43

مرمرة [31]، واصل الجيش العثماني فتوحاته حتى استولى على <أبسالا ورودوستو> وصل قوام الجيش في تلك الفترة حوالي ثلاثين ألف مقاتل

وبإخضاع العثمانيين الى غاليبولي بدأ الأوروبيون يستشعرون الخطر فقاموا بالتحرك ضد الدولة العثمانية وإرتفعت نداءات البابا بوقف الفتوحات العثمانية والعمل على توحيد الكنيستين الأرثوذوكسية و الكاثوليكية،وهذا ما تحقق وذلك بإرسال حملتين الأولى سنة 1344م و أرسلت من البندقية واما الحملة الثانية فكانت بقيادة ملك القبرص فكللت كلها بالفشل[32]

وفي سنة 1359م توفي الأمير سليمان شاه بعد سقوطه من على ظهر جواده وصارت ولاية العهد لأخيه مراد وتولى منصب الصدارة بعده الوزير خير الدين باشا وبعد ذلك شهد شرف أروبا أول إستقرار إسلامي في المنطقة ولو نسبيا[33].

أشار مؤلف الكتاب إلى أن السلطان أورخان غازي وضع تنظيمات عديدة بوضعه نظام خاص بالجيش فقسمه إلى وحدات تتكون من عشرة أشخاص أو مائة أو ألف شخص وخصص خمس الغنائم لإنفاقها على الجيش وجعله جيشا نظاميا،كما أنه وضع بما يسمى بالدوشرمة اللتي أخرج منها جيشا نظاميا عرف بقوته ألا وهو الإنكشارية اللتي أصبحت نواة الجيش العثماني وأعطت قفزة في نجاعة المعارك،كما خصص زيا رسميا خاض بالجند[34].

توفي السلطان أورخان غازي في 1362م بعد فتوحات وتنظيمات عديدة بلغت فيها مساحة الأراضي العثمانية ستة أضعاف ما كانت عليه عند توليه السلطة[35].

تولى مراد مقاليد الحكم خلفا لأبيه ليكمل الفتوحات التي بدأها سلفه بعد تتويجه كسلطان للدولة فتح مدينة أنقرة الموجودة على البر الاسيوي وهي مقر سلطة القرمان وذلك أن سلطان هذا الإقليم إسمه علاء الدين أراد إنتهاز فرصة إنتقال السلطة من أورخان إلى إبنه مراد الأول لإثارة حمية الأمراء المستقلين وتحريضهم على قتال العثمانيين فتفطن مراد لذلك وأعلن عليه الحرب لتسقط مدينة أنقرة في سنة 1360م بعدها أبرمت معاهدة صلح بين السلطان مراد وعلاء الدين ليتبقى له أملاك ويزوجه إبنته [36] وفي عام 1361م سقطة كل من أدرنة و نيلوبوليس وبذلك تحولت مقدونيا وتراقيا (الروسلي) إلى الأراضي العثمانية وهذا راجع إلى وفاة إستيفان دوشان أمير الصرب في عام 1355م الذ أدى إلى تضعضع الهوبيديين وتمزقهم فلم يعد لديهم القدرة على مجابهة العثمانيين،وخشى إسكندر أمير البلغار من الزحف

[31] يلماز أوزتونا،مرجع سابق،ص96
[32] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، مرجع سابق،ص31
[33] روبرت مانتران، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السيلاعي،ج1،ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993م، ص27
[34] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، مرجع سابق،ص33
[35] يلماز أوزتونا، مرجع سابق،ص98
[36] محمد فريد بك، مصدر سابق،ص44

العثمانيين فسعى إلى كسب ود العثمانيين على الرغم من إعتراض ملك المجر و الإمبراطور البزنطي يوحنا الخامس على ذلك.

بعد سقوط أدرنة على يد العثمانيين حاول الإمبراطورالبزنطي مرات عدة للتحالف مع الصرب لإستعادة المدينه فباءة بالفشل خصوصا بعد أن جعلها السلطان مراد الأول عاصمة له سنى 1366م التي كان العثمانيون في أمس الحاجة إلى عاصمتهم إلى أدرنة التي تعد مركزا إداريا وعسكريا في تراقيا في القلعة الرئيسية بين القسطنطينية و الدانوب وتأمن وسيلة التوسع في البر الأوروبي[37].

حين فتحت أيضا مدينة <فيليبه> عاصمة الروملي الشرقية وفتح القائد <إفرينوس بك> مدينتي <وردار> و <كلجمينا> لإسم السلطان مراد وبذلك صارت مدينة القسطنطينية محاصرة من كل الجهات.

ولقد أفزغ نبأ سقوط أدرنة في يد المسلمين البابا أوربان الخامس زعيم الصليبية المعادية للإسلام و الأمة الإسلامية فدعى نصارى أوروبا إلى حرب صليبية لإنقاذ أدرنة من أيدي الصليبيين[38].

بعدها نداء البابا إلى الدول الأوروبية إستجاب له سوى حكام جزيرة شبه البلقان وخاصة الصرب و البلغار وذلك راجع لخشيتهم من زحف العثمانيين عليهم،قاموا بتحالف صليبي فتوجهو بحملة سنة 1364م ففشلو في التغلب على العثمانيين ليستولي الجيش على بلغاريا سنة 1366م ووافق ملكها على دفع الجزية،تليها هزيمة الصرب سنة 1371م وإجبار زعيمهم على دفع الجزية.

إستمرت المعارك بين المسلمين و المسيحيين زكانت نتيجة هذه الحروب إنتصار الجيش العثماني في كثير من المعارك[39].

وقد ذكر لطفي باشا مؤلف الكتاب أن العثمانيين لم يكونو غزات فقط بل أنهم كانو بناة إمبراطورية وكانو يقومون بإدماج الأقاليم تحت سلطة الدولة،بالإضافة إلى توزيع **التيمار**[40] وكذا الأوقاف.

كان من بين اخر المعارك التي خاضها السلطان مراد الأول معركو <قوص أوه> والتي جرت في عام 1689م بين الجيش العثماني و الجيش الصربي وكانت مركة عظيمة فإنتصر فيها الجيش العثماني ،لى أن في نهاية المعركة وبينما كان السلطان مراد الأول يتفقد الحيز

---

[37] محمد سهيل طقوش،مرجع سابق،ص47

[38] محمد فريد بك،مصدر سابق،ص45

[39] أحمد عبد الرحيم مصطفى،مرجع سابق،ص48

[40] **التيمار:** كلمة عثمانية من أصل فارسي تعني الرعاية والعناية

قام جندي صربي إسمه <ميلوك كوبلوفيتش> وطعن السلطان بخنجر و أرداه قتيلا و كان ذلك في 15 شعبان عام 791ه الموافق ل 09 أوت 1389م ودفن في مدينة بورصة وكان عمره 65 سنة ولغت مدة حكمه حوالي ثلاثين عاما[41].

ورأى لطيف باشا أن مراد الأول إستطاع أن يجعل الدولة قوية وينتهج سياسة خاصة بالنسبة للرعايا في المناطق التي يتم فتحها،وأرسى الإسلام في هذه البلدان بالإضافة إلى وضع الجزية لغير المسلمين مع إقطاع الأراضي بما سمي التيمارات ووضع الأوقاف.

وتعد فترته من بين الفترات المهمة في الدولة العثمانية.

بعد وفاة السلطان مراد الأول خلفه إبنه بايزيد الأول بعد إتفاق أركان الدولة على إعطاء السلطة و تنصيبه في الحكم،وإبتدأ السلطة بأن ولى الأمير <اسطغن> بن لازار ملك الصرب حاكما عليها وتزوج أخته <أوليفيرا> وأجاز له حكم باله شرط دفع الجزية وتقديم عدد من الجنود لمساندة الدولة العثمانية في الحروب وهي اخر مدينة بقيت للروم في اسيا بالإضافة الى ترك أمير <امنتشا> وصاروخان ولايتهما وإجتيميا عند أمير (قسطموني)

بعدها قام بايزيد الأول يفرض حصار على القسطنطينية وأعلن الحرب على ملك الروم (امانويل باليولوج)

بعدها توجه لفتح بلاد الفلاح وأجبر أميرها على توقيع معاهدة تكون فيها تحت سيادة الدزلة العثمانية ودفع الجزية وكان ذلك سنة 1393م [42]

بالإضافة إلى إخضاع إمارات التركمانية لحكمه فبدأ بالشمال الغربي لاسيا الصغرى فإستولى على إيدين ثم توجه إلى وسط الأناطول فإفتتح وقونية وبعض المدن إلى البحر الأسود حنى لقب بالصاعقة <يلدرم> لسرعته و حملاته الخاطفة كما أنه أرسل جيوشه إلى بلغاريا فإكتسحها و إستولى على إقليم ولاشيا ويترنوفو و ذلك سنة 1393م[43]

ورأى في ذلك لطيف باشا أن بايزيد الأول إنتهج سياسة جديدة بفرضه السيطرة المباشرة على المناطق المفتوحة وذلك بطرد الأسر الحاكمة و إلحاقها بالسلطة المركزية،واعتبرت خروج عن التقاليد وأيضا إستعمال الدفتر في النظام العثماني وتحويل الدولة من النظام الإقطاعي إلى دولة إسلامية حقيقية هذا ما أدى إلى معارضة شديدو من الداخل.

تحالف الصليبيين في أوروبا على مهاجمة الدولة العثمانية وإسترجاع الأراضي إلى أنهم انهزمو شر هزيمة سنة 1396م على يد الصاعقة بايزيد الأول وكان هذا النصر من أهم

[41] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش،مرجع سابق،ص36
[42] محمد فريد بك،مرجع سابق،ص38
[43] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش،مرجع سابق،ص37

الأحداث التي حدثت فبدأ بالتفكير في التقدم لإخضاع البندقية و إيطاليا،فشاور عليه مستشاروه و حكام التركمان بالتهلي عن هذه الفكرة و نصحوه بالتوجه إلى الأناطول واستمرار فتح الإمارات التركمانية فانسحل سلطان بايزيد الأول لأدرنة،وبحكم وقوف الإمبراطور البزنطي مع الحملة الصليبية على الدولة العثمانية ليعاقبه بتشديد الخناق على المدينة القسطنطينية دامت مدة الحصار ستة سنوات حنى أوشكة على السقوط فجاء خطر أخر حال دون فتحها ألا وهو حملة <تيمورلنك> التي جعلت السلطان بايزيد الأول يحويل جيشه من أسوار القسطنطينية إلى شرق الدولة[44].

جمع السلطان بايزيد جيوشه وسار لمحاربة تيمورلنك فتقبل الجيشين في سهل أنقرة[45] إستمرت المعركة مدة يوم كامل من سطوع الشمس إلى غروبها،ضعف الجيش العثماني وذلك راجع إلى فرار فرق ايدين وصاروخان وكرميان وإنضمامها إلى جيش تيمورلنك ولم يبقى مع السلطان إلى عشرة ألاف إنكشاري وعساكر الصرب ليسقط أسيرا في يد المغول هو و إبنه موسى و هرب أبناءه سليمان ومحمد وعيسى وكان ذلك في 20يوليو1402م فعامله **تيمورلنك**[46] بالحسنى فحاول الهروب فقبض عليه و سجنه في قفص من حديد،بعدها مرض السلطان مرض شديد ليتوقف في 15 شعبان850ه الموافق ل 09 مارس 1403م ليسلم جيشه بعدها إلى إبنه موسى ليقوم بدفنه مع أجداده في مدنة بورصة[47].

ويعتبر لطفي باشا مؤلف الكتاب أن هذه الواقعة كانت من بين الوقائع المؤلمة التي هزت الدولة العثمانية بحيث أدت إلى تقسيمها إلى إمارات كانت عليها في السابق خاصة الإمارات التركمانية التي أعطى لها تيمورلنك حق التصرف في الإمارة

ترك بايزيد الأول أربعة أبناء خلفوه من بعد ليصعد بعده إلى الحكم إبنه الأكبر محمد ويعتلي السلطة بعد إعلانه على ذلك،لكن وجد معارضة شرسة من إخوته ونشب خلاف بينهم فكانو يطالبون بالسلطة أو على الأقل إقتسام الدولة فيما بينهم وذلك بأخذ محمد القسم الاسيوي وباقي إخوته الثلاثة القسم الأوروبي ولكن رفض محمد ذلك وبدأ بمحاربة إخوته مما جعل الدولة تعيش حالة من الفوضى نتيجة هذهالحروب التي إستمرت حوال إحدى عشرة سنة من 805ه إلى 816ه،إستطاع محمد الأول كبت الفتنة بعد أن أزاح إخوته بعدها قام بتوحيد الأراضي العثمانية في الأناظول و الروملي[48].

فقام بمحاربة تيموربنك في جبال الأناظول وإسترجع منهم مدينتي توقات و أماسيا

---

[44] أحمد عبد الرحيم مصطفى،مرجع سابق،ص55

[45] أنظر الملحق رقم03

[46] **تيمورلنك :** هوملك المغولولد بالقرب من مدينة كش في إقليمقزوينفي 08أفريل1336م إنحدر من أسرة جنكيز خان،وتعني كلمة تيمور هي الحد ولنك تعني الأعرج توفي بعد أن أصيب بمرض عام1404م بعد حكم دام 35 سنة ،للمزيد أنظر أحمد بن عرب شاه،ص ص06-08

[47] محمد فريد بك،مصدر سابق،ص51

[48] المصدر نفسه،ص،53

ويرى لطيف باشا أن فترة حكم السلطان محمد الأول إقتصرت على كلح الفتن الداخلية و الحفاظ على هياكل الدولة و التقسيم فأزاح إخوته من على السلطة وبدأ بإسترجاع الأراضي وإرضاء حكام الأقاليم لتأييده في الحكم وبذلك بدأ في إسترجاع أركان الدولة التي توقها أجداده،ساند لطيف باشا فكرة أن إعتبار محمد الأول سلطان فقط على غرار بعض المؤرخين الذين يعتبرون إخوته أيضا سلاطين.

قام السلطان محمد الأول أيضا بإجراء عدة ترتيبات وسن عدة قوانين داخلية تضمن عدم حدوث فتن مثل ما حدث في عهده

لتوافيه المنية سنة 824ه الموافق ل 1421م في مدينة أدرنة عن عمر الثالث و الأربعون سنة بعد أن أوصى الملك لأبنه مراد الذي كان أمير على أماسيا،وخوفا من حدوث فوضة إتفق وزيراه إبراهيم وبايزيد على كتم خبر وفاته حتى يحضر إبنه مراد فجاء بعد مرور واحد وأربعون يوما وإستلم الحكم[49]

بعد إستلام مراد الثاني العرش قوبل أيضا بالمعارضة من طرف إخوته وخاصة مصطفى الذي مالبث أن عدى العدة لمحاربة السلطان والتحالف مع البزنطيينمقابل تسلمهم غاليبوليلكن السلطان قضى على جيشه في جنوى التي كانت حليفة للسلطان وتم أسر مصطفى في شتاء 1422م وبعد استعادته لقوته توجه مراد لمحاصرة القسطنطينية في نفس السنة وذلك ردا على وقوفها مع أخوه ضده وتم إعدام أخيه مصطفى 20فيفري1423م[50] فتح العثمانيين مدينة سالونيك بعد أن كانت مدينة تابعة للبندقية التي إشترتها بدورها من الإمبراطور البيزنطي ليحاصرها السلطان مراد ويدخلها سنة 1430م

فتح االعثمانيون مدينة سالونيك بعد أن كانت تابعة للبندقية التي إشترتها من بييزنطابعدها حاصرها مراد الثاني و يخضعها لحكمه سنة 1430م ،ليحاول بعدها بسط سيطرته على البلقان فوجد مقاومة شرسة من ملك المجر[51]،بعها شن حملة استعاد فيها أملاك الدولة العثمانية مثل ولاياات إيدين وصاروخان وكذا بلاد القرمان التي قتل السلطان أميرها محمد بك وعين مكانه إبنه إبراهيم واليا عليها.

بالإظافة إلى خضوع ملك الصرب دفع الجزية بعد أن إقتنع بعدم جدوى محاربته للجيش العثماني مع تقديم فرقة للمساعدة وقت الحرب

[49] محمد فريد بك ،مصدر سابق،ص54
[50] المصدر نفسه،ص54
[51] روبرت مانتران،مصدر سابق،ص93

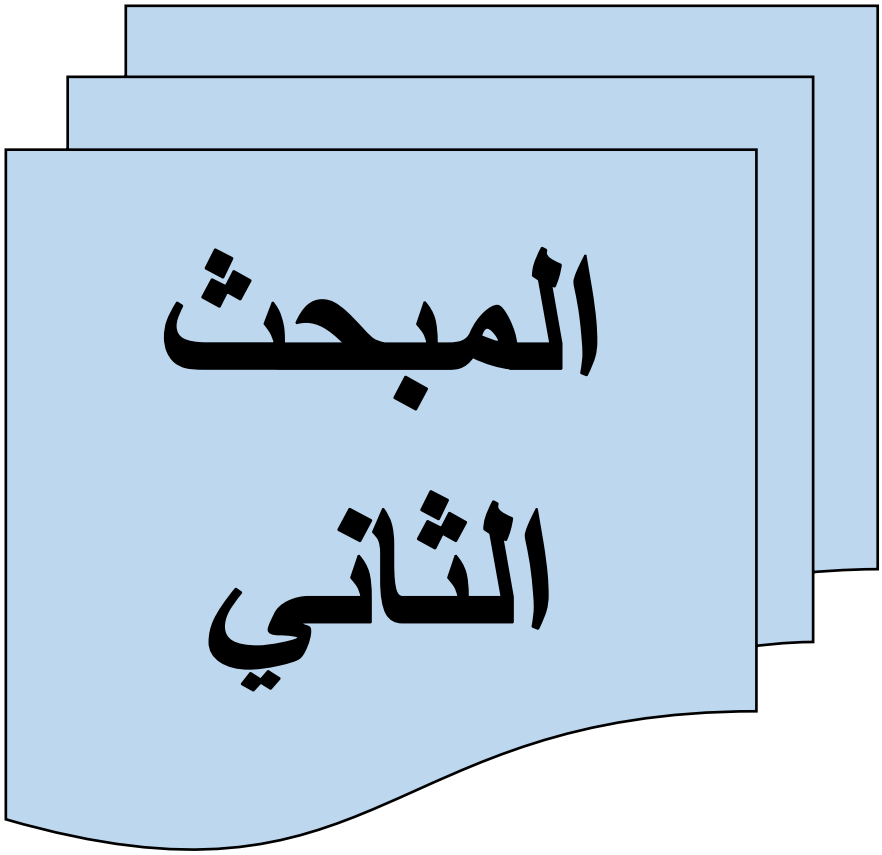
المبحث الأول : نشأة الدولة العثمانية

بعد الإنتصارات التي حققها الجيش العثماني خاصة بعد فتح ألبانيا توفي مراد الثاني في 09فيفري1351م وتولى بعده إبنه محمد الثاني السلطة ونقلت جثته إلى مدينة بورصة وذلك بعد فترة حكم دامت 30سنة من العطاء والفتوحات[52].

ويرى كثير من المؤرخين أن فترة حكم محمد الثاني من بين أعظم الفترات التي مرت بها الدولة العثمانية وذلك لما تضمنته من حدث عظيم وهوفتح القسطنطينية الذي كان له بعد ديني حضاري وإجتماعي بالإظافة إلى كونها ركيزة في البر الأوروبي وخاصة بعد جعلها عاصمة للدولة [53].

كما أعطى لطفي باشا حيزا كبيرا خصصه للحديث على الإنتصار التاريخي للإسلام بفتح مدينة القسطنطينية وتسميتها فيما بعد بإسلامابول وتعني بلاد الإسلام .

[52]كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة منير البعلبكي،ط5،درا العلم،بيروت،1962م،ص428
[53]أنظر الملحق رقم4


المبحث
الثاني

المبحث الثاني : أهم سلاطين آل عثمان الأوائل

- السلطان عثمان الغازي
- السلطان محمد الثاني (الفاتح)
- السلطان بايزي الثاني
- السلطان سليم الأول
- السلطان سليمان القانوني

01/ السلطان عثمان غازي : (1281 – 1324)م (699 – 726) هـ

هو عثمان بك [54]ولد السلطان عثمان الغازي سنة (656 هـ/ 1258 م)[55] تقلد منصب السلطان خلفا لأبيه الطاعن في السن لتولي شؤون الإمارة وعمره أربعة وعشرون سنة [56] توفي والده ارطغرل سنة 1288 م فقام السلطان علاء الدين السلجوقي عثمان الولد البكر لارطغرل ليكون خلفا لأبيه[57] بعدها سميت الإمارة باسمه ، ليقوم بعدها بالتحكم بإمارته وأخذها إلى الاستقلال باغتنامه فرصة هجوم المغول على السلاجقة سنة (1300 م) والتغلب عليهم ليتم إسقاط الدولة السلجوقية ووفاة السلطان علاء الدين بذلك استقلت كل الإمارات التي كانت تحت إمرة الدولة السلجوقية ومن بينها الإمارة العثمانية [58]

امضي عثمان غازي حياته في الحروب وتوسيع الإمارة وحماية حدودها وابق التخطيط والإدارة إلى علماء الدين الذين كانو يحيطون به[59]

فقد اعطى لدولته طابع النظام العسكري فكان جل سكان الإمارة محاربون اما سياسته فقد بناها على الشورى خاصة مع العلماء ورجال الدين الذين كانو يحيطون به فكان يحل مشاكل الناس ويحكم بينهم بالعدل والمساواة ، بالإضافة الى حبه للناس والإنصاف في قراراته[60]

وكان لقرب إمارة عثمان من الدولة البزنطية اثر في زحف العلماء من الإمارة المجاورة كإمارة تكه ، وإمارة سينوب ، إليهما وطلبهم للعلم وقيامهم بعدة صناعات وحرف أدت إلى تفوق الإمارة على باقي إمارات الاناظول [61]

بعد شعور عثمان بالقوة بدا في توسيع إمارته على حساب الإمارات المجاورة له فقد قام بفتح قرة وقلعة بيلاجيك ومدينة شهر [62]

---

[54]أنظر الملحق رقم 05
[55]كارل بروكلمان ، مصدر سابق،ص408
[56]يلماز أوزتونا ، مرجع سابق،ص 89
[57]علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية ،دمشق، 1991م، ص18
[58]بني المرجة موفق ،صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، مطابع دار الكويت، 1984م، ص40
[59]محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، ط2، دار القلم ،دمشق، 1999م، ص 16
[60]ه. أ .ل فيشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى، ترجمة محمد مصطفى زيادة وأخرون، ط3 ،دار المعرفة، القاهرة ،1966م، ص 447
[61]إبراهيم خليل أحمد ،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (1516-1916)م ،مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل ،1986م، ص ص 14-15
[62] محمد فريد بك ، مصدر سابق،ص40

وكان الأمير عثمان عند فتحه لمدينة يجعلها عاصمة له كجعله مدينة قرة عاصمة له بعدها بني شهر التي أصبحت قاعدة له للانطلاق نحو بورصة التي حاصرها لعدة سنوات ليتم الاستيلاء عليها وضمها من طرف ابنه اورخان [63]

توفي عثمان الغازي عن عمر ناهز السبعين سنة قي سنة 1326م ودفن في مدينة بورصة [64]

* ذكر لطفي باشا عن عثمان الغازي أن جل حياته قضاها في الحروب والفتوحات وإرساء جذور الدولة وتثبيت أقدامه كحاكم على إمارة قوية في الأناظول، وذكر أنه توفي وهو يحاول فتح مدينة بورصة .

02/ السلطان محمد الثاني (الفاتح):(1451 – 1481)م

محمد الثاني[65] هو إبن سلطان مراد الثاني سابع سلاطين الدولة العثمانية لقب بأبي الخيرات والفاتح تولى السلطة بعد وفاة والده وهو في عمر (22)سنة[66]

ففي طفولته في أدرنة رعته عين والده الذي إهتم بتربيته ونشأته وثقافته ، عرف بإهتمامه باللغة العربية وحفظ القرآن الكريم منذ صغره وأشرف على تعليمه أساتذة وعلمان كبار في عصره[67]، كما عرف عنه إتقانه لعدة لغات منها اللاتينية والصربية فضلا عن اللغة العربية والفارسية والعثمانية[68] تولى مقاليد الحكم سنة 1451م بعد وفاة والده[69] ،بعد وصوله إلى الحكم عين وزيره إسحاق باشا

كما عرف السلطان محمد الفاتح بإهتمامه بالأمور المالية والإدارية فعمل على تحديد موارد الدولة وطرق الصرف منها بشكل يمنع الفساد ووضع سجلات خاصة بالجند وإهتم بحداثة الجيش وزيادة رواتبهم [70]

وكان محمد الثاني يهدف إلى ربط العاصمة القديمة بورصة عاصمة أجداده بالعاصمة الجديدة أدرنة مركز مجاهدي الثغور وذلك من خلال فتح القسطنطينية وهو ماتحقق له سنة 1453م

---

[63] مصطفى أحمد عبد الرحيم ، مرجع سابق،ص37
[64] علي سلطان، مرجع سابق ،ص19
[65] أنظر الملحق رقم 06
[66] محمدعلي الصلابي، فاتح القسطنطينية محمد الفاتح، دار الإيمان للنشروالتوزيع، الإسكندرية ،2000 م،ص 102
[67] علي سلطان ،مرجع سابق،ص 60
[68] محمد حرب ،مرجع سابق ، ص 68
[69] محمد علي الصلابي،مرجع سابق، ص105
[70] المرجع نفسه ،ص ص 105-106

وإلحاقها بالدولة العثمانية وغير إسمها من القسطنطينية إلى إسلام أبول وتعني أرض الاسلام ، وجعلها عاصمة له[71]

ومن بين الفتوحات التي حققها أيضا بعد فتح القسطنطينية نجد مدينة قسطموني بعد تنازل أميرها عن الحكم في سنة 1461 م ، أيضا إمارة طرابزون التي فتحت في نفس السنة [72]

بالإضافة إلى إخضاع اليونان ومحاصرة بلغراد لتصبح الصرب خاضعة للدولة العثمانية سنة 1460م ، وضمها للبوسنة سنة1963م

وفي سنة 1470م خاض السلطان محمد الثاني حربا ضد البندقية حيث أرسل أسطول مكون من ثلاث مائة سفينة حربية ليرغم البندقية على إبرام معاهدة صلح سنة 1474 م[73]

كان السلطان محمد الثاني من أعظم سلاطين بنوعثمان بعد كل هذه الانجازات

توفي السلطان محمد الفاتح (02 ماي سنة 1481 م /889 هـ) ودفن قرب جامعه[74]

* إعتبر لطفي باشا في هذا الصدد أن محمد الفاتح من بين أعظم السلاطين الذين مرو على الدولة العثمانية

03/ السلطان بايزيد الثاني : (1481 -1512)م

هو السلطان بايزيد الثاني[75] إبن محمد الثاني ثامن سلاطين الدولة العثمانية ، ولد عام (855 هـ / 1447 م)[76]، وأمه بولبهار سلطان الألبانية الأصل ، يوصف بأنه طويل القامة ، قوي البنية ، بسيط الملبس ، كثير العبادة فسمي بإسم الولي أو الصوفي [77]

درس علم الرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافيا كما درس الفلسفة وعلوم الدين الأخرى[78]

---

[71] محمد فريد بك،مصدر سابق، ص61
[72] سلطان علي، مرجع سابق، ص90
[73] محمد فريد بك،مصدر سابق، ص64
[74] يلماز أوزتونا، مرجع سابق ،ص ص 173-177
[75] أنظر الملحق رقم 07
[76] محفوط مقديش،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار،ترجمة محمد محمود،ط1،دار الغرب الإسلامي،1998م ص 32
[77] أوليا حلبي،الرحلة إلى مصر و السودان و الحبشة،ط1،دار الأفاق العربية القاهرة،2006م،ص32
[78] علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص ص215-216

ولقد خلف وأنجب السلطان بايزيد الثاني ثمانية أبناء من بينهم أحمد الإبن الأكبر وسليم ، وتسعة عشر بنت ومن زوجاته نذكر نيغار خاتون وبليل خاتون والدة أحمد وكول بهار والدة سليم [79]

تقلد منصب السلطان بعد نزاع وحروب على العرش بينه وبين أخيه الأميرجم بعد وفاة أبوه محمد الثاني[80]، وقد حاول كبير الوزراء قرماني محمد باشا أن ينصب **الأميرجم**[81] بدلا من بايزيد الثاني لحبه وتعلقه به ، وذلك بكتمان وفاة السلطان محمدالثاني لفترة من الزمن وأخبره سرا بوفاة والده ، لكن باءت خطته بالفشل بعد علم الانكشارية وقتلهم محمد باشا ،ليصل بعدها بايزيد الثاني الى سدة الحكم في (22 افريل 1481) م وهو عمره ثلاثين سنة[82]

أما الأمير جم فرفض مبايعة أخيه وذلك خوفا من قانون قتل الإخوة الذي شرعه أبوه فسار إلى مدينة بورصة وإستولى على المناطق المجاورة لها وعين فيها الوزراء والقادة فأصبحت للدولة حاكمين [83]،وأرسل بعدها إلى أخيه بايزيد الثاني الصلح وتقاسم السلطة فيحكم جم ولاية أسيا ويحكم بايزيد ولاية أوروبا[84] ، إلا إن السلطان بايزيد رفض هذا العرض وأعد له جيش جرار وهزمه بالقرب من مدينة يني شهر في(20جوان 1481)م [85]فهرب الأمير جم إلى دولة المماليك في مصر ليعود مرة أخرى إلى آسيا الصغرى ومحاربة أخيه ولكنه هزم مرة أخرى[86]، ثم فر إلى رودس سنة 1481 م حيث تحالف مع الدول المسيحية ضد أخيه لكنهم خذلوه بتحالفهم مع أخيه بايزيد الثاني ، ليقوم بقتله عن طريق جاسوس بعد أن قام بحلق رأسه بموس مسموم وتوفي سنة 1495 م [87]

بعد مكوثه طويلا في الحكم عاش السلطان بايزيد الثاني في أيام حكمه الأخيرة في مرض أقعده عن الحركة وأوكل تسيير شؤون البلد لرجال الدولة[88] بعد أن إشتد عليه المرض خطرت في باله فكرة التنازل عن العرش لإبنه الأكبر أحمد ، فجن جنون إبنه الأصغر سليم فأعد العدة وإستولى على مدينة أدرنة [89]، إلا أن السلطان بايزيد الثاني هزم إبنه سليم في(03 أوت 1511)م ففر سليم إلى خان القرم[90] ، بعدها قامت الإنكشارية بالضغط على السلطان

---

[79] أحمد آق كوندز وسعيد أوزتورك ،الدولة العثمانية المجهولة،إستنبول، 2008م،ص19

[80] عدنان العطار،الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ،ط1،دار روحي للقلم ،دمشق،2006م،ص63

[81] **الأمير جم:** هو إبن السلطان محمد الفاتح وأمهجيجك خاتون صربية الأصل ،ولد سنة 1459م/864ه،كان قريبا جدا من والده،تولى أمارة قسطموني ثم إمارةقرمان،أنظر يالماز أوزتونا،ص189

[82] البدلسي شرف خان،شرفنامة في تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة محمد علي العوني،ج2،دار الزمان،دمشق،2006م،ص134

[83] متولي أحمد فؤاد،تاريخ الدولة العثمانية،ط1،الزهراء للإعلام العربي،القاهرة ،1995م،ص167

[84] أنظر الملحق رقم08

[85] محمد سهيل طقوش، مصدر سابق،ص135

[86] المصدر نفسه،ص136

[87] يالماز أوزتونا،مرجع سابق،ص180

[88] علي محمد الصلابي،مرجع سابق،ص217

[89] محمد سهيل طقوش،مصدر سابق،ص137

[90] أحمد عبد الرحيم مصطفى،مرجع سابق،ص84

بايزيد الثاني للتنازل على العرش لإبنه سليم وهو ماتحقق 25في(افريل 1512)م وقرر تمضية بقية حياته في مدينة ديموتيقية [91]

توفي السلطان بايزيد الثاني في(26 ماي 1512) م نقل جثمانه إلى اسطنبول ليدفن في الجامع الذي بناه ويحمل إسمه بعد أن دامت فترة حكمه واحد وثلاثون سنة .[92]

04/ السلطان سليم الاول : (1512 -1520)م

ولد سليم الاول[93] عام 885 هـ بأماسيا[94] وهو إبن بايزيد الثاني أمه كيليماز خاتون هو تاسع السلاطين العثمانيين تقلد منصب السلطان وهو في عمر 46 سنة بعد النزاع الذي دار بينه وبين إبن عمه علاء الدين [95] خاصة بعد تنازل أبيه عن العرش

بعد تقلده للحكم أصبحت لديه الرغبة في توسيع رقعة الدولة بالإضافة إلى ميوله الحربي إلا أنه كان يخالط رجال الدين والعلم والفكر ليصبحو حاشيته، بعدها كان أيضا عالما وشاعرا يميل إلى حسن النظم له ديوان أشعار بالعثمانية والفارسية والعربية [96]

أيضا كان يعروف بالعصبية وسرعة الغضب وذو شخصية ملحمية ويقاتل بشراسة [97]و كان يعرف عند العرب وعند الإنجليز خصوصا بإسم سليم العباس نظرا لتجهم وجهه [98]

واجهت السلطان سليم عدة صعوبات عند توليه العرش خاصة من إبن أخيه علاء الدين من جهة وإخوته من جهة إخرى الذين ناعوه على العرش [99]

حضي سليم الاول على تأييد الجيش الإنكشاري ووقوفهم معه في فض النزاع على العرش [100] فبدأ بتصفية خصومه من إخوته وأولاد أعمامه والتفرغ لهم فقام بعزل أخيه الأكبر أحمد فعين سليم الأول إبنه سليمان حاكما على إسطنبول وخرج على رأس جيش كبير لمحاربة

---

[91]محمد فريد بك،مصدر سابق،ص82

[92]صالح كولن ،سلاطين الدولة العثمانية ،ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة ،2014م،ص88

[93]أنظر الملحق رقم 09

[94]إبراهيم بك حليم ،تاريخ الدولة العثمانية العليا، ط1، مؤسسة الكتاب الثقافية ،لبنان ،1408ه /1988م ،ص79

[95]حضرةعزتلويوسف بك أصاف ،مصدر سابق، ص33

[96] المصدر نفسه، ص33

[97]محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط1 ،المكتب الجهوي لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ،2002م ،ص141

[98]إبراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ،ط1، دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية، 2014م، ص241

[99]محمود محمد الحويري ،مرجع سابق، ص202

[100]المرجع نفسه، ص203

أخيه أحمد وإبنه علاء الدين الذي إستولى على مدينة بورصة [101] لينتزعها منه وفرض على أهلها الجزية ووضع على رأسها إبنه سليمان ليخلفه وتوجه إلى ردع علاء الدين بسبعين ألف م مقاتل برا أما بحرا فكانت مؤلفة من مائة وخمسين مركبا [102]

بعد القبض على إخوته والقضاء على الحركات المعادية له وتأمين الجبهة الداخلية عاد إلى أدرنة وقام بإبرام عدة معاهدات مع المجر وروسيا والبندقية ليكرس عهدا جديدا مع الأوربيين والهدف من ذلك هو التركيز على الجبهة الشرقية التي كانت تهدده على رأسها الدولة الصفوية والمماليك [103]

ومن بين الأسباب التي أدت بسليم الأول إلى التوجه نحو الشرق نجد أن الإحساس بالتشبع وعدم القدرة على التقدم في الغرب بالإضافة إلى وصول السلالة الصفوية للحكم في بلاد فارس وقيامهم بالتوسع على حساب البلاد الإسلامية وخطورتهم على الأماكن المقدسة [104]

بالإضافة إلى خطر المد وتوسع الدولة المملوكية خاصة في الشام والعراق مما شكل تهديدا لهم

أيضا من أسباب التوجه إلى الشرق كان الأوربيون وعلى رأسهم البرتغال والإسبان قد أخذو يطوقون العالم الإسلامي ويفرضون حصارا إقتصاديا وذلك بتواجدهم في المحيط الهندي والبحر الأحمر وبحر العرب [105]

ومن بين أهم المعارك التي خاضها السلطان سليم الأول هي :

معركة تشالديران سنة 1514م بينه وبين الدولة الصفوية على رأسهم الشاه إسماعيل الصفوي هزم فيها الدولة الصفوية وبهذا إنتصر سليم الأول في أول معاركه في الشرق [106]

بعد القضاء على الصفويين كان العثمانيون يشعرون بالحاجة إلى القضاء على القوة الثانية وهي دولة المماليك [107] فوقعت المعركة الموالية وهي : معركة مرج دابق 1516م في مدينة حلب التي زحف إليها سليم الأول مع جيشه المكون من الإنكشارية والسباهية في مواجهة

---

[101] محمد سهيل طقوش ، مصدر سابق ،ص148

[102] حضرةعزتلو يوسف بك أصاف، مصدر سابق، ص56

[103] محمد جميل بيهم ،العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ،بيروت، 1957م، ص103

[104] عماد الدين خليل، مدخل إلى التاريخ الإسلامي، ط1، دار العربية للعلوم ،بيروت ،2006م، ص88

[105] إكمال الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ،ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،إستنبول، 1999م،ص122

[106] توفيق أبو خليل ،سليم الأول العثماني وإسماعيل الصفوي، ط1 ،دار الفكر، دمشق، 2005م، ص ص59-63

[107] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص90

الجيش المملوكي على قيادته السلطان **قانسوه الغوري**[108] وإنتهت هذه المعركة بهزيمة المماليك وسقوط الغوري صريعا[109]

بعد هذا الإنتصار كان لزام على السلطان سليم الأول تصفية المماليك وتتبعهم والقضاء عليهم كليا فوقعت بينهم معركة ثانية في مصر وهي معركة الريدانية سنة 1517م التي هزم فيها المماليك على رأسهم **طومان باي**[110] بالرغم من الخسائر الفادحة في صفوف الجيش العثماني[111]

وبهذا نقول أن الدولة العثمانية شهدت إتساع كبير في عصر السلطان سليم الأول وذلك بضم العراق سنة 1514 بعد هزيمة الصفويين وبعدها ضم الشام سنة 1516 بعد معركة مرج دابق وضم مصر سنة 1517 بد معركة الريدانية وسقوط دولة المماليك وبعدها قام بضم بلاد الحجاز واليمن سنة 1517 بعد طلب إسكندر الجرسكي حاكم اليمن من السلطان سليم الأول الولاء والطاعة للسلطان فقبل وإبقاه في منصبه [112]

وبذلك ضمن الدولة العثمانية طريق التجارة أو مايسمى بطريق الحرير

بعد كل هذه الانجازات والفتوحات التي تخللتها عدة إنتصارات توفي السلطان سليم الأول في(22سبتمبر 1520)م الموافق للتاسع من شوال سنة ست وعشرون تسعمائة وألف (926 ه) فأخفى الوزراء موته وأرسلو في طلب إبنه سليمان خيفة إنقلاب الإنكشارية على الحكم بعدها أعلنوا عن وفاته وصلو عليه في جامع السلطان محمد وأمر السلطان سليمان ببناء مسجد وإطعام الطعام صدقة على والده[113]

---

[108] **قانسوه الغوري:** هو سلطان الدولة المملوكية هزم على يد السلطان سليم الأول وقتل في معركة مرج دابق،أنظرفاتح أقجه،ص131

[109] محمد علي الصلابي، مرجع سابق ،ص261

[110] **طومان باي:** هو سلطان الدولة المملوكية بعد قتل قنصوه الغوري هزم على يد السلطان سليم الأول

[111] إسماعيل أحمد ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديثة ،ط1 ،مكتبة العبيد كان، الرياض ،1992م، ص30

[112] عيسى الحسن ،تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية ،ط1 ،الأهلية، بيروت ،2008م، ص494

[113] إبراهيم حسنين، مرجع سابق ،ص241

05/ السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566)م

هو السلطان سليمان[114] وهو حفيد السلطان بايزيد الثاني إبن محمد الفاتح وهوعاشر سلاطين بنو عثمان [115]

ولد سليمان القانوني في يوم الاثنين 27 افريل سنة 1494 م في **مدينة طرابزون**[116] والده السلطان سليم الأول ووالدته حفصة خاتون [117] تلقى تربيته على يد والدته وعلى جدته جلبهار خاتون وعندما بلغ السابعة من عمره ذهبت به إلى جده السلطان بايزيد الثاني في إسطنبول ليكمل تعليمه هناك [118] وعند بلوغه سن الشباب ووصول أبيه إلى الحكم شاهد المعارك التي خاضها والده في الداخل ضد علاء الدين وضد الصفويين فتربت شخصيته على القتال وأصبح يريد المشاركة في هذه الحروب

عيين السلطان سليمان القانوني في أول منصب إداري له في عهد جده السلطان بايزيد الثاني على رأس قيادة أحد **السناجقة**[119] بطلب من والده إلا أنه قوبل بالرفض من قبل عمه الأكبر أحمد الذي كان يتولى الإدارة في أماسيا ويرى أنه أهم مرشحي لخلافة والده بايزيد على الحكم [120]

عرض بايزيد الثاني على حفيده سليمان القانوني سنجق سلطان أونو الواقع في منطقة إسكي شهر الحالية وهو في مكان أبعد لكنه سهل الوصول إليه وذلك من أجل تهدئة الأوضاع بين إبنيه أحمد وسليم لكن رفض سليم هذا العرض لأنه كان يطمع في سنجق شبين قره مصار الموجود في موقع إستراتيجي إلا أن والده السلطان بايزيد الثاني رفض وأعطى الأمر بمنحه سنجق كفة الواقع في شبه جزيرة القرم في الضفة المقابلة لطرابزون كل هذا أكسبه خبرة في تسيير الإدارة بالإضافة إلى الخبرة التي إكتسبها من الصراع الذي وقع بين أبيه وعمه على الحكم [121]

وبعد وصول أبيه إلى الحكم وهزمه لأخوه أحمد أقام الأمير سبع سنوات في مانيسا حتى سنة 1520م /926ه وهي السنة التي سيعتلي فيها العرش كانت مانيسا إمارة قريبة من أزمير

---

[114] أنظر الملحق رقم 10

[115] محمد فريد بك،مصدر سابق ، ص79

[116] **مدينة طرابزون:** هي في الأصل يناء كانت تجلب إليه السلع من القسطنطينية ثم تحمل منه إلى البلاد الإسلاميةحتى أطلق على البحر الأسود في وقت من الأوقات ببحر طرابزون،أنظركي لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية،ص168

[117] أورخان محمد علي ،روائع من التاريخ العثماني، ط3 ،دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2007م، ص74

[118] المرجع نفسه ، ص75

[119] **سنجق:** هو تقييم إداري للولايات العثمانية حيث تكون الولاية مكونة من عدة سناجق يشيرهذا المصطلح في اللغة التركية على الحكم .

[120] فريد أومجان، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ،ترجمة جمال فاروق أحمد علي، دار النيل للطابعة والنشر، القاهرة، 1435ه ،ص18

[121] المرجع نفسه ،ص18

أطلق عليها إسم صاروخان [122] وفي هذه المرحلة من حياته تعرف على صديق قريب له إسمه إبراهيم باشا [123]

كان سليمان مولعا بالصيد الذي كان شغوفا به للغاية خاصة عند حكمه لمدينة مانيسا [124] تزوج سليمان عن عمر 20 سنة 1515 م وتقول بعض المصادر أن سليمان الأمير تزوج من البولندية حرم سلطان والتي أحضرت له كأسيرة إلا أن هذه المعلومة غير مؤكدة [125]

بعد وفاة والده في سبتمبر من عام 1520م جراء مرض ألم به وتلقيه لخبر وفاته من الصدر الاعظم محمد باشا توجه مباشرة إلى إستنبول ليصل إلى طوب قابي ويعلن نفسه ملكا وسلطان على العرش خلفا لوالده المتوفي سليم الول وبعدها قام بإجراء مراسيم دفن أقيمت في جامع محمد الفاتح وصليت عليه الجنازة

وكانت أولى قراراته بعد توليه سدة الحكم هي الإبقاء على محمد باشا في منصب الصدر الأعظم [126] عرف عن السلطان سليمان القانوني الحكمة وإرساء القانون والعدل لهذا سمي بالقانوني وكانت سياسته الداخلية تقوم على فض التمردات خاصة من الولاة الطامعين في إستقلال أقاليمهم [127]ومن بين هذه التمردات التي كبحها السلطان سليمان القانوني هي جان بردي الغواليوهو حكم ولاية دمشق الذي إغتنم فرصة وفاة سليم الأول وأعلن إستقلاله بإعتماده على أعيان وأشراف المدينة[128].

أيضا نجد عصيان المماليك في مصر،من قبل جوبان مصطفى الذي قام بتغييرات عديدة على النظام في مصر[129].

بالإضافة إلى العصيان الشعبي الذي قام به بابا ذو النون سنة 926هـ في منطقة بوزغاد [130].ونجد عدة تمردات كالتمرد في اليمن وأمانيا الذي تغلب عليها السلطان سليمان القانوني [131] . وقد وصلت الدولة العثمانية أوج قوتها وإتساع لها في عهده حيث فتحت كل من بلغراد ورودس[132] وفي فترة حكمه أرسى قواعد وقوانين مهدت الى تطور الدولة وإتساعها من بين

---

[122] فريد أومجان ،مرجع سابق، ص28
[123]أقاي ترياقي أوغلو ،القانوني السيف لا يقيم العدل، ترجمة مصطفى حمزة ،ط1، الدار العربية للعلوم ،2013م، ص42
[124]فريد أومجان ،مرجع سابق ،ص29
[125] المرجع نفسه، ص25
[126]المرجع نفسه ،ص29
[127]إبراهيم حسنين ، مرجع سابق ،ص243
[128]فريد أومجان ،مرجع سابق، ص ص32-33
[129]صلاح أبو دية ،السلطان سليمان القانوني مرارة الواقع ،ودرامة كاذبة، ط1،دار إبن النفيس للنشر والتوزيع ،الكويت 2013م ،ص38
[130] المرجع نفسه، ص103
[131] المرجع نفسه، ص ص104-105
[132]فريد أومجان، مرجع سابق، ص32

هذه القوانين نجد **قوانين نامه**[133] بالإضافة إلى عدة قوانين ضبطت الولايات في الأناضول وباقي الإيالات التابعة للدولة العثمانية.

كانت فترة حكمه من بين أقوى الفترات التي مرت بها الدولة العثمانية[134].

توفي السلطان سليمان القانوني عن عمر ناهز أربعة وسبعون عاما (74) في 1566/09/05م الموافق لـ 21 صفر 974هـ[135]

[133] **قوانين نامه:** هي مجموعة القوانين التي أصدرها السلاطين العثمانييتن،أنظر جانبولات،ص80

[134] أنظر الملحق رقم11

[135] فريد أومجان ،مرجع سابق، ص464

المبحث الثالث

المبحث الثالث : أهم توسعات الدولة العثمانية حتى عهد السلطان سليمان القانوني

- فتح القسطنطينية
- معركة تشالدران
- واقعة الريدانية
- فتح بلغراد
- فتح رودس

01/ فتح القسطنطينية:

تحتل القسطنطينية موقعا فريدا من نوعه في العالم إذ مرت عليها عدة أحداث منذ تأسيسها من قبل الإمبراطور قسطنطين سنة (330)م نظرا لأهميتها الجيوسياسية حيث إتخذها البزنطيون عاصمة لهم[136].

وقد كان للعثمانيين محاولات كثيرة لفتحها وإلحاقها بالسلطنة العثمانية ،فكان بايزيد الأول على وشك إخضاعهاإلاأن الغزو المغولي على بلاد الأناضول حال دون الوصول إليها، وكذلك محاولات السلطان مراد الثاني التي باءت بالفشل. وبقدوم السلطان محمد الثاني سنة (1451)م كان من بين أولوياته فتح القسطنطينية وإخضاعها تحت راية الإسلام في حضن الدولة العثمانية .

ويعتبر أيضا فتح القسطنطينية من بين أبرز الأحداث على مر العصور وتعد نقطة تحول من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة كما يراها بعض المؤرخون ، وكان لفتح القسطنطينية عدة أسباب سبقت هذا الفتح من بينها:

- رغبة السلطان محمد الثاني تطبيق قول الرسول ﷺ "لتفتحن القسطنطينية ولنعم الأميرأميرها ولنعم الجيش جيشها"[137] كان هذا الفتح عبارة عن مطلب ديني منذ أمد بعيد ،كما أصبح ضرورة سياسية بعد قيام الدولة العثمانية وعبورها إلى البر الاوروبي بفتحها لبلاد البلقان .

- تقوية نفوذ السلطان محمد الثاني وبسط سيطرته على السلطة بالإضافة إلى رغبته في إخضاع القسطنطينية والإستحواذ عليها وميراث ممتلكات **الإمبراطورية البزنطية** [138]،وربط الأراضي العثمانية في الأناضول مع الروملي والبلقان[139]

- من الأسباب التي أدت إلى الإسراع في فتحها هي القضاء على المؤامرات والتحريضات التي كانت تصدر من القسطنطينية وخاصة رجال الدين[140].

- ضعف الدولة البزنطية وإستقواء الدولة العثمانية خاصة بعد محاصرتها من كل الجهات.

- كان السلطان محمد الثاني يدرك ان الاستقرار يكمن في اخضاع القسطنطينية تحت لوائه اذ تعتبر بوابة لفتوحات الشرق الاوروبي[141]. وعلى غرار هذه الاسباب نجد ان فتح

---

[136] علي سلطان ،مرجع سابق ،ص61

[137] صالح كولن،مرجع سابق، ص61

[138] **الدولة البزنطية:** أسسها الإمبراطور قسطنطينالأول سنة330م تعرف كذلك بالإمبراطورية الرومانية الشرقية،أنظر عبد الكريم الخطيب،ص94

[139] سيد محمد السيد محمود ،تاريخ الدولة العثمانية النهضة والإزدهار، ط1 ،مكتبة الأدب ،القاهرة، 2007 م،ص 185

[140] إسماعيل أحمد ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ،ط1 ،مكتبة المسكان الرياض ،1996م،ص48

القسطنطسنسة مر بعدة مراجل ادت في نهايتها الى اخضاعها والحاقها بالدولة العثمانية وجعلها عاصمة فيما بعد.

أخذ السلطان محمد الثاني بعد وفاة والده مراد الثاني في الإستعداد لإكمال فتح ماتبقى من بلاد البلقان ومدينة القسطنطينية حتى تكون جميع أراضي الدولة العثمانية متصلة بعضها ببعض فبدأ بتحديث الجيش وزيادة في رواتب الجند وكذا فتح أبواب التجنيد ليصل تعداد الجيش إلى قرابة ربع مليون أي مائتان وخمسون ألف جندي[142]

ومن بين الإهتمامات التي أعناها السلطان محمد الثاني هي إعداد العدة وجمع الاسلحة خاصة المدافع وذلك بإحضار مهندسين في المدفعية على غرار المهندس المجري " أوربان" الذي كان بارعا في صناعة وهندسة المدافع إستقبله السلطان محمد الثاني ووفر له جميع الإمكانيات المادية والمالية و البشرية وقد تمكن المهندس المجري " اوربان " من تصميم وتجربة العديد من المدافع الضخمة كان من بينها السلطاني المشهور والذي ذكر أن وزنه 5 أطنان وأنه يحتاج إلى عدد كبير من الثيران لتحريكه وكانت تصنع هذه المدافع تحت إشراف السلطان بنفسه [143]

إهتم السلطان محمد الثاني بالأسطول حيث عمل على تقويته وصناعة السفن ليتمكن من إختراق مضيق البوسفوز ويذكر أن السفن التي أعدت لفتح القسطنطينية بلغت قرابة الأربعمائة (400) سفينة مختلفة[144]

كما عمل محمد الفاتح على إبرام معاهدات مع أعدائه للتفرغ لفتح القسطنطينية ومن بين هذه المعاهدات نجد معاهدة مع إمارة غلطة في الشرق ومعاهدات مع المجر والبندقية لكن هذه المعاهدات لم تصمد طويلا مع بدأ الهجوم الفعلي على القسطنطينية من قبل الجيش العثماني [145]

ومع قرب الهجوم عليها كانت القسطنطينية قد حوصرت من قبل البحرية العثمانية في ثلاث جهات بحر مرمرة ومضيق البوسفور والقرن الذهبي الذي كان محمي بسلسلة تتحكم في دخول وخروج السفن إليها بالإضافة إلى جر المدافع من أدرنة إلى أسوار مدينة القسطنطينية ليصل بعدها السلطان محمد الفاتح بجيشه الجرار في يوم الخميس 06 افريل 1453 [146]

---

[141] بن عياش بن محمد الطيار، فتح القسطنطينية مدينة القسطنطينية،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000م،ص ص31-32

[142] إبراهيم محمد حسن، تاريخ الدولة العثمانية ،ط1، دار التعليم الجامعي، 2014 ،ص30

[143] علي محمد الصلابي ،مرجع سابق،ص ص 109-110

[144] المرجع نفسه، ص110

[145] المرجع نفسه، ص110

[146] المرجع نفسه، ص112

وفي اليوم الموالي قام السلطان بتوزيع جيشه على طول أسوار المدينة مشكلا ثلاث جبهات وحاول البيزنطيين الدفاع عن المدينة بتوزيع الجنود ولم تنقطع المساعدات المسيحية للبيزنطين هذا ما أعطى سببا لجيش العثماني للغزو والحيلولة دون ذلك وكان من بين الجنود المشاركين مع الجيش العثماني العلماء والمشايخ لنيل شرف الفتح وتشجيع السلطان على فتح المدينة[147]

وبدأ الهجوم في 28 ماي 1543م بإطلاق المدافع من كل إتجاه لمدة ثلاثة أيام[148] وقام بالهجوم على الأطراف الأغوار والمغامرين وكان الكثير منهم من أصل أوربي وتقدم هؤلاء نحو أسوار المدينة ولكنهم منيو بخسائر كبرة وقامو مرة ثانية بفرق العاصفة من الأنظول ولكنهم أيضا أخفقو في إيجاد ثغرة في صفوف الجيش البيزنطي وفي اليوم الموالي أرسلت كتائب على ضوء الفجر من جنود مدربين ورمات وأصحاب الرماح وإثنا عشرة ألف جندي من الإنكشارية[149]

مضى على حصار المدينة تسعة وأربعون يوما إشتد فيها الضيق على المدينة وتراجعت قوة المدافعين وقلت مواردهم وبدت معالم التخريب واضحة في العاصمة البيزنطية إذ سقطت أسوارها وسقطت العديد من أبراجها المنيعة وبدأ الجيش العثماني وعلى رئسه السلطان محمد الثاني الزحف إلى قلب المدينة المحاصرة [150]

بدأ الجيش ورجال الدين والمشايخ والعلماء بالتهليل والتكبير وإرتفعت الحماسة وإستبشرو بالنصر القريب [151]

وقام السلطان محمدالفاتح بالدخول إلى المدينة يوم فتحها وتحيط به قوات الإنكشارية وتقدم نحو كنيسة أيا صوفيا مبديا إعجابه لعمارتها[152] وقام بإستدعاء أحد الشيوخ لإقامة الصلاة الأولى في مسجد أيا صوفيا الجديد [153]

وهكذا سقطت المدينة التي تعتبر مهد للديانة المسيحية في جنوب شرق أوربا وتـأسست فيها قوة جديدة والتي سماها أحد القساوسة في عصر اليزابيث حين كتب " إمبراطورية الأتراك المجيدة وإرهاب العالم الحالي " [154]

---

[147] محمدعلي الصلابي،مرجع سابق،ص ص113-114

[148]السيد محمد السيد محمود، مرجع سابق، ص190

[149]برنارد لويس ،إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ،ط2 ،الدار السعودية ،1982 ،ص ص21-22

[150]فهد بن عياش بن محمد الطيار ،مرجع سابق،ص ص60-61

[151] المرجع نفسه، ص65

[152]أنظر الملحق رقم 12

[153]نيقولو بربار، الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني ،ط1 ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،2002م، ص60

[154]برنارد لويس، مرجع سابق، ص56

كان لفتح القسطنطينية أثر كبير في الساحة السياسية ومن بين أهم الغنائم والفتوحات التي خاضها العثمانيون إذ تعد بوابة أوربا الشرقية ومنه توسعة الفتوحات هذا ما أدى إلى جعلها عاصمة للدولة العثمانية وحماية الدولة من الإنقسام [155]

بعد وصول خبر الفتح إلى الشرق الإسلامي عم الفرح والإبتهاج فقد كان هذا الفتح حلم الأجداد وأمل الأجيال فأرسل السلطان محمد الثاني رسائل إلى حكام الديار الإسلامية في مصر والحجاز يخبرهم بهذا النصر العظيم وذيعت أنباء الإنتصار من فوق المنابر وصلو صلوات شكر لله على هذا النصر وزينت المنازل والجدران بالأعلام والأقمشة المزركشة بألوانها المختلفة [156]

وشعر المسلمون فيها أن القوة للإسلام ولا يعلو عليهم أي قوة [157] أما النصارى فقد صعقهم نبأ هذه الحادثة وإنتابهم الشعور بالفزع والألم والذل والخيبة وإرتابهم الخوف من خطر المسلمين على بلاد الأوربية [158]

وبحديثنا عن الأوربية والفتح الكبير نجد أن الصدر الاعظم لطفي باشا خصص كتاباته جلها عن ما بعد الفتح ولم يعط الكثير من الأحداث التي أدت إلى هذا الفتح العظيم هذا ما جعلني أتحدث عنها بإسهام

02/ معركة تشالدران

وقعت هذه المعركة في 02 رجب 920ه الموافق ل 23 أوت 1514م[159] ومن بين الأحداث التي وقعت أدت ألى هذه الواقعة نجد ان الشاه إسماعيل الصفوي أعلن رغبته بجعل الأناظول جزءا من الإمبراطورية الإيرانية لذلك تعدى على العثمانيين [160]

هذا في عصر السلطان بايزيد الثاني إلا أن بعد وصول السلطان سليم الأول إلى الحكم قرر مواجهة المد الصفوي وتيقن أن الخطر قادم من الشرق خاصة بعد زحف الشاه إسماعيل بجيش جرار سنة 920ه على بلادالدولة العثمانية ومعه إبن أخ السلطان سليم الأول مراد وإحتل منطقة ديار بكر [161]ونقل عاصمته إلى تبريز لتكون قريبة من الدولة العثمانية ومن

---

[155] أوقاي ترقاي أوغلو، السلطان الفاتح فتح القسطنطينية، ط1 ،دار العربية للعلوم، 2013م، ص204

[156] علي محمد الصلابي، مرجع سابق ،ص192

[157] فهد بن عياش بن محمد الطيار، مرجع سابق، ص90

[158] المرجع نفسه، ص90

[159] أنظر الملحق رقم 13

[160] حضرة غزتلو يوسف أصاف،مصدر سابق،ص55

[161] المصدر نفسه،ص56

بين الأسباب أيضا رأية السلطان سليم الأول أن هناك من يقوم بتجزأة وتفرقة المسلمين خاصة بعد تعاون الصفويين والبرتغاليين ضد أبناء المسلمين بالإضافة إلى تحالفهم مع المماليك في مصر [162]

وكان يرى السلطان سليم الأول أن المذهب الشيعي يشكل تهديد حقيقي للمذهب المتبع لدى الدولة العثمانية وهو المذهب السني

وعليه كان إلزاميا مواجهة هذا الخطر حيث خرج السلطان سليم الأول من مدينة أدرنة على رأس جيش يوم 22 محرم 920ه ومن الأوامر الأولى التي أصدرها بعد خروجه للحملة هو قتل الشيعة المقيمين شرق الأناظول خوفا من جعلهم كعيون [163]

خرج الشاه أسماعيل من **تبريز**[164] إلى سهل شالدران في شهر أوت 1514م ونزل بجيشه هناك وكان عدد جنوده يقارب ثمانية عشر ألف مقاتل ليصطف الجيشان في يوم 23 أوت ويقال أن الشاه إسماعيل طلب من السلطان سليم الأول عدم إستعمال السلاح والمدفعية وهذا يعد بمثابة إعلان عن تفوق الجيش العثماني على الجيش الصفوي [165]

كان سليم الأول قد إحتل مواقع هامة وإعتلى الأماكن الهضبية مما أعطى أريحية للجيش العثماني في معركته [166]لتبدأ المعركة الطاحنة بين الجيشين إنتصر فيها الجيش العثماني ففر بعدها الشاه إسماعيل آخذا معه ذيل الهزيمة ووقع الكثير من قواته في الأسر ويقال أن من بين الأسرى زوجة الشاه إسماعيل التي زوجها السلطان سليم الأول إلى أحد كتابه ورفض رجوعها إلى زوجها

دخل السلطان سليم الأول المدينة منتصرا في يوم 04 من سبتمبر 1514م وإستولى على خزائن الشاه وأرسلها إلى اسطنبول ومكث ثمانية أيام ليستريح بعدها عاد أدراجه خاصة بعد وصول البرد وعدم قدرة جنوده على التحمل [167]

ومن بين النتائج التي حققتها إنتصارات شالدران

أصبح جنوب وشرق الأناظول خاضعا للحكم العثماني بالإضافة إلى إخماد المد الصفوي الشيعي في المنطقة أيضا إتساع رقعة الدولة العثمانية حتى وسط إيران [168]

---

[162] محمد شاكر، الخلفاء العثمانيين ،المكتبة الإسلامية ،بيروت ،2003م، ص 100

[163] المرجع نفسه، ص 100

[164] **تبريز:** هي أشهر مدن أذربجانغزاها التتار عام618ه لكنها لم تتعرض للتدميربسبب إستسلامها

[165] الدكتور شوقي أبو خليل ،تشالدران المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام ،دار المكي ،ط1 ،دمشق ،2005م، ص ص 60-59

[166] محمد علي الصلابي ،مرجع سابق ، ص181

[167] محمد فريد بك ،مصدر سابق، ص74

[168] محمد سهيل طقوش ،مصدر سابق, ص159

وبعد هذا الإنتصار على الصفويين فتحت شهية السلطان سليم الأول وجيشه على إحراز مزيد من التقدم وإخضاع المزيد من المدن فبعد الظروف الصعبة التي وجدوها في تقدمهم داخل إيران غيرو سياستهم وإستراتيجيتهم ليقوم السلطان سليم الأول بالتوجه جنوبا صوب دولة **المماليك**[169] وتكسير شوكتهم خاصة بعد تحالفهم مع الشاه إسماعيل الصفوي [170]

وبالعودة إلى الكتاب الذي نحن بصدد دراسته فنجد أن لطفي باشا تحدث عن الجانب الديني فتكلم عن سليم الأول ومواضبته على الصلاة في حين أن الشاه إسماعيل إستهان بالموضوع وجعل ليله في الخمر ولم يصلي صلاته

كما أشار إلى نقطة مهمة وهي كثافة وكثرة عدد جنود الجيش العثماني فشبههم بيأجوج ومأجوج ولمح عليهم بكثافة الغبار الصاعد كما قال إسماعيل شاه

إضافة إلى هذا فقد نوه إلى مسألة تزويج السلطان سليم الأول زوجة إسماعيل شاه بكاتبه الذي لم أجد إسمه في عدة مصادر ومراجع وهو الناشنجي تاجي زاده .

03/ واقعة الريدانية

يعد النصر الذي حققه العثمانيين في معركة مرج دابق سنة 1516م وعلى رأسهم السلطان سليم الأول من أهم الإنتصارات بحيث جعل الشام تحت لواء الدولة العثمانية وصلت إخبار إنتصار العثمانيين والهزيمة التي لحقت بالمماليك إلى القاهرة عاصمة المماليك فإجتمع قادة الدولة لينتخبو طومان باي حاكما جديدا خلفا لقانصوه الغوري المقتول في المعركة [171]

بعد هذا النصر كان لابد على السلطان سليمان الأول القضاء على المماليك نهائيا فتوجه بجيشه صوب الجنوب وفي طريقه أرسل رسالة إلى طومان باي يحثه على الإستسلام والخضوع له مقابل إبقائه في الحكم فرد عليه بالرفض وأصر على القتال ليتلاقى الجيشان في بداية الأمر على الحدود وبالتحديد غزة وهزم على إثرها الجيش المملوكي في أول معركة لطومان باي كحاكم وبالتالي أصبحت مدينة غزة مدينة عثمانية [172]

---

[169] **المماليك:** أصلهم عبيد من الشراكسة حكمت مصر إنتصرو على المغول في معركة عين جالوت1287م،أنظرسليمان أفندي خليل،السنية في تاريخ القسطنطينية،ص184

[170] محمد سهيل طقوش ،مصدر سابق،ص159

[171] يوجين روجان ،العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة إبراهيم الجندي ،ط1،كلمات عربية للترجمة والنشر ،2011م، ص30

[172] محمد فريد بك ، مصدر سابق ،ص123

في المقابل راهن طومان باي على عدم وصول الجيش العثماني إلى دلتا النيل أو بالأحرى إلى موارد المياه وتعثر الجش العثماني في صحراء سيناء إلى أن دهاء السلطان سليمان الأول وإدخار الجهد والموارد حال دون تضرر الجيش [173]

واصل الجيش العثماني الزحف نحو القاهرة فعبر صحراء سيناء ووصل إلى دلتا النيل في جانفي 1517م فقام سليم الأول بالنداء للفلاحين المصريين بالعفو العام وعدم التعرض لهم وأعلن مقاتلة المماليك وحدهم هذا ما أدى إلى وقوف الفلاحين مع الجيش العثماني ومساعدتهم في القبض على المماليك [174]

بعد وصول خبر تقدم الجيش العثماني وتخطي صحراء سيناء إلى طومان باي قام بتحضير الجيش وتجنيد المزيد وقام بتحصين القاهرة [175] كما أنه قام بتسليح الجيش بالبنادق والأسلحة النارية وزود الصفوف الأولى بالمدافع الخفيفة لمواجهة الجيش العثماني [176]

وصل الجيش العثماني إلى الريدانية في 22 جانفي 1517 م وإصطف الجيش في تشكيلات من المطرية حتى جبل الأحمر في بادئ الأمر بدأ الهجوم بالمدفعية تمكن من خلالها الجيش العثماني من تقدمهم بحكم قوة المدفعية وعددها وكثرتها في الجانب العثماني ليشتبك الجيشان فأغار الجيش العثماني على جيش المماليك من جهتين الأولى من الجبل الأحمر والثانية عن طريق الوطاق كان هجوم الجيش العثماني عنيفا على طومان باي وجيشه حين أدرك طومان باي بالهزيمة إنسحب هو ومن تبقى من جيشه من المعركة عائدا إلى القاهرة [177]

إلا أن سليم الأول راح يتعقب الفارين من المعركة حتى القاهرة وعند وصوله إلى القاهرة إستقبله سكانها بالفرح والإبتهاج[178] خاصة بعد عمليات السلب والنهب التي قام بها جيش المماليك الذي كان عبارة عن مرتزقة وقطاع طرق جندهم طومان باي في جيشه لمجابهة الجش العثماني [179]

حاول المماليك إسترجاع المدينة مرات عدة بحكم معرفتهم لمداخل ومخارج المدينة لكنهم باؤو بالفشل والهزيمة بعدها لجأ طومان باي إلى بدو البحيرة حسن مرع إلا أن هذا الأخير سلمه للعثمانيين [180]

---

[173] نيقولاي إيفانوف ،الفتح العثماني للأقطار العربية(1574/1516)،دار النهضة العربية، بيروت،1988م،ص68
[174] غالي الغربي،دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1916/1288م)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2006م، ص62
[175] يلماز أوزتونا،مرجع سابق، ص227
[176] يوجين روجان ،مصدر سابق،ص31
[177] جرجي زيدان ،مصر العثمانية،ترجمةمحمد حرب،دار الأفاق العربية،القاهرة،1991م، ص205
[178] غالي الغربي،مرجع سابق، ص63
[179] نفولاي ايفانوف ،مرجع سابق،ص68
[180] غالي الغربي،مرجع سابق، ص63

أعجب السلطان سليم الأول بشجاعة وقوة ودهاء طومان باي إلا أن السلطان سلم الأول أخذ بمشورة بردي الغزالي والقاضية بقتل حاكم المماليك فوافق على ذلك [181]وبهذا الإنتصار إنتهت الحرب مع المماليك في 09 افريل 1517م وأصبحت فعلا مصر خاضعة للحكم العثماني [182]

وكان لفتح مصر الصدى الكبير بحكم توسطها للعالم الاسلامي وقربها من الأماكن المقدسة التي وضعها السلطان سليم الأول نصب عينيه

كما تحقق توسيع رقعة الدولة االعثمانية وربط العالم الاسلامي مع بعض وكذا التحكم بالطرق التجارية خاصة [183]

04/ فتح بلغراد

عند تولي السلطان سليمان القانوني زمام الحكم وضع نصب عينيه فتح هدفين أولهما بلغراد الواقعة وسط أوربا وذات الأهمية الإستراتيجية والثانية جزيرة رودس المطلة على البحر المتوسط ذات الأهمية بمكانة [184]

وقد سبق عدة محاولات لفتحها خاصة من قبل السلطان محمد الثاني الفاتح

إستغل السلطان سليمان القانوني المشاكل الداخلية الحاصلة في أوربا والصراعات الداخلية خاصة بين شارل الخامس إمبراطور ومنافسه فرونسوا الأول ملك فرنسا وكان أيضا المجريون منشغلون بمشاكل داخل البلاط خاصة بعد إعتلاء لويس الثاني العرش وهو في عمر التاسعة ولم يكن له القدرة على تسير شؤون البلاد هذا ما جعل سليمان القانوني يعيد الكرة لهذه الحملة وأخذها نصب عينيه [185]

ومن بين الأسباب المباشرة التي جعلت السلطان سليمان القانوني يعيد الكرة لهذه الحملة هو قتل الملك المجري للرسول العثماني المبعوث من قبل سليمان القانوني الذي ذهب إلى ملك المجر لإخباره بوصول سليمان القانوني إلى السلطة وأمره بدفع الجزية[186]

---

[181]محمد بن أحمد بن إياس ،بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج5 ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة، 1984م، ص166
[182]نيقولاي إيفانوف ،مرجع سابق،ص70
[183]محمد سهيل طقوش، مصدرسابق ،ص354
[184]فريد أومجان، مرجع سابق ،ص32
[185]المرجع نفسه ،ص35
[186]محمد فريد بك ،مصدرسابق، ص199

خرج على إثرها السلطان سليمان بجيش جرار يزحف بإتجاه الشمال على ثلاث جبهات الأولى تمر على شاينس المحاذية لنهر الدانوب بقيادة أحمد باشا حاكم الروملي والجبهة الثانية ترانسلفانيا بقيادة محمد نعال أوغلو والجبهة الثالثة على صوفيا بقيادة الصدر الأعظم بيري باشا على أن تجتمع هذه الجيوش على أسوار قلعة بلغراد ويلتحق السلطان بها والمشاركة في الفتح[187]

وعند وصول خبر تحرك الجيش العثماني صوب المجر إستنجد الملك لويس الثاني بالدول الأوربية لكن لم يجد يد العون وذلك لإنشغالهم بمشاكلهم الداخلية وعكس ذلك طلبو منه عقد هدنة مع الدولة العثمانية لكسب المزيد من الوقت وإفشال وتثقيل الجيش العثماني بعد وصول السلطان سليمان القانوني أقام خيمة في زمين في مكان مرتفع وأمر بمحاصرة بلغراد قائلا " لم أكن أتوقع ان يكون هذا الحصن صعبا في الحقيقة "188 ليبدأ الجيش العثماني في الزحف صوب المدينة فوصلوإلى القلعة الخارجية ليقوم بعدها الجيش العثماني بحفر أنفاق إتجاه أبراج القلعة الداخلية للإستلاء عليها لكنهم واجهو صعوبات فقامو بمحاصرتها، بعد الحصارالطويل ونفاذ المؤن إضطر المدافعون على بلغراد الإستسلام والخضوع وتسليم المدينة للعثمانيين في 25 رمضان 927 ه الموافق ل 29أوت 1521 م وبهذا الفتح شعر السلطان بفرح وسعادة غامرة لكون المدينة تحتل موقع هام للغاية

وفي اليوم الموالي دخل السلطان سليمان القانوني المدينة وصلى صلاة الجمعة في الكنيسة الكبيرة بالمدينة لتتحول إلى جامع بعدها وأمر جنده بعدم التعرض إلى سكان المدينة

وأرسل رسائل النصر بفتح بلغراد إلى فرهار باشا حاكم البندقية وأسند حماية بلغراد إلى بالي بك بن يحي باشا وخصص السلطان سليمان القانوني عشرين **أقجة**[189] لإعمار بلغراد وأمر ببناء المساجد وعمارات خانه

بعدها توجه السلطان سليمان القانوني إلى إسطنبول مركز السلطة والحكم في 03 سبتمبر من نفس السنة [190] وبهاذا أصبحت بلغراد رسميا خاضعة للدولة العثمانية[191] .

---

[187] أندري كلو ،سليمان القانوني،ترجمة البشير بن سلامة،ط1،دار الجيل ،بيروت، 1991م،ص80

[188] المرجع نفسه، ص78

[189] **أقجة:** هي وحدة نقدية من العملات الفضية العثمانية وتعني القطعة البيضاء،ويعود أول ظهور لها في عصر السلطان أورخان بعد أوامر أخوه علاء بسكها كتب على وجهها الأول (لا إله إلا الله)وعلى وجهها الثاني(أورخان خلد الله ملكه)،أنظر كارل بروكلمان،ص412

[190] صلاح أبودية ،مرجع سابق، ص50

[191] فريد أومجان ،مرجع سابق ،ص ص39-40

05/ فتح رودس

كان لجزيرة رودس مكانة إستراتيجية كونها بوابة البحر الإبيض المتوسط وقد صعب فتحها على السلاطين الأوائل للدولة العثمانية بسبب إهتمام الأوربيين بها وتعد معقل لفرسان القديس يوحنة الذين يقطعون الطريق على الحجاج المسلمين فضلا عن قطعهم لخطوط النقل البحرية

ليغتنم السلطان سليمان القانوني إنشغال الأوربيين بمشاكلهم الداخلية وأعد العدة لفتح هذه الجزيرة التي تعد أكثر تحصينا من غيرها [192]

ومن بين الأسباب التي جعلت السلطان سليمان يقوم بالهجوم عليها هو تحول فرسان يوحنا إلى قراصنة يقطعون الطريق على المسلمين وهجومهم المتكرر على غرب الأناظول [193]

إجتمع الديوان السلطاني في إسطنبول وتم بحث موضوع الحملة على جزيرة رودس فإنقسم الجمع فهناك من أيد ذلك وهناك من تردد من صعوبة المهمة بحكم التحصين الذي كانت تتمتع به الجزيرة إلا أن الصدر الأعظم بيري باشا والوزير الثاني مصطفى باشا قامو بإقناع السلطان سليمان القانوني على ضرورة شن هذه الحملة وبهذا أعطى السلطان سليمان أوامر بتجنيد الجيش سواء من البحرية أو رجال الإنكشارية وتجهيز الذخيرة من فارمان [194]

علم حاكم رودس بالتجهيزات التي قام بها الجيش العثماني فبدأ بالإستعداد وإتخاذ جملة من الإجراءات فحصن القلعة وخزن الأطعمة والمؤن وجند الجيش وغلق الموانئ وطلب المساعدة من البابا وفرنسا إلا أن هذا الطلب لم يحظى بالإهتمام بحكم الإنشغال بالمشاكل الداخلية [195]

وفي 10 رجب 928ه الموافق ل05 جويلية 1522م تحرك الأسطول العثماني المكون من سبعمائة سفينة متنوعة تحت إمرة الوزير الثاني مصطفى باشا [196]

هاجم الأسطول العثماني جزيرة إيستانكوي في 14 جويلية وقد وصل بعد ذلك إلى جزيرة كيندو القريبة من رودس ليبعث السلطان سليمان القانوني رسالة إلى فرسان القديس يوحنا يطالبهم بالإستسلام ويحفظ لهم ممتلكاتهم لكن فرسان القديس يوحنا لم يجيبو على طلب السلطان فأعلن السلطان محاصرة القلعة وتوجيه المدافع لها وتمركزت القوات على طول أسوار القلعة وبدأ الجيش بحفر الخنادق والأنفاق تحت الأسوار الداخلية للقلعة [197]

---

[192] محمد سهيل طقوش ،مرجع سابق ،ص ص 183-184
[193] أقاي ترياقي أوغلو ،مرجع سابق،ص47
[194] المرجع نفسه،ص50
[195] محمد فريد بك ،مصدرسابق ،ص83
[196] إبراهيم بك حليم ،مصدر سابق ، ص88
[197] فريد أومجان ،مرجع سابق ،ص54

وكان المدافعون عن رودس يحملون جنسيات مختلفة من بينها الإنجليزية والإسبانية والفرنسية كلفوا بالدفاع عن الجزيرة وعن أهم الأبراج في القلعة وهم :مقادة جنتيلي يدافع عن البرج الإيطالي ونيقولا موزي عن برج الانجليزي وبنجردي ليونسل عن البرج البروغنس وفرانسيسكو دي كاريرسي عن البرج الإسباني وبافيكير دونيسك عن برج الإفرنجي [198]

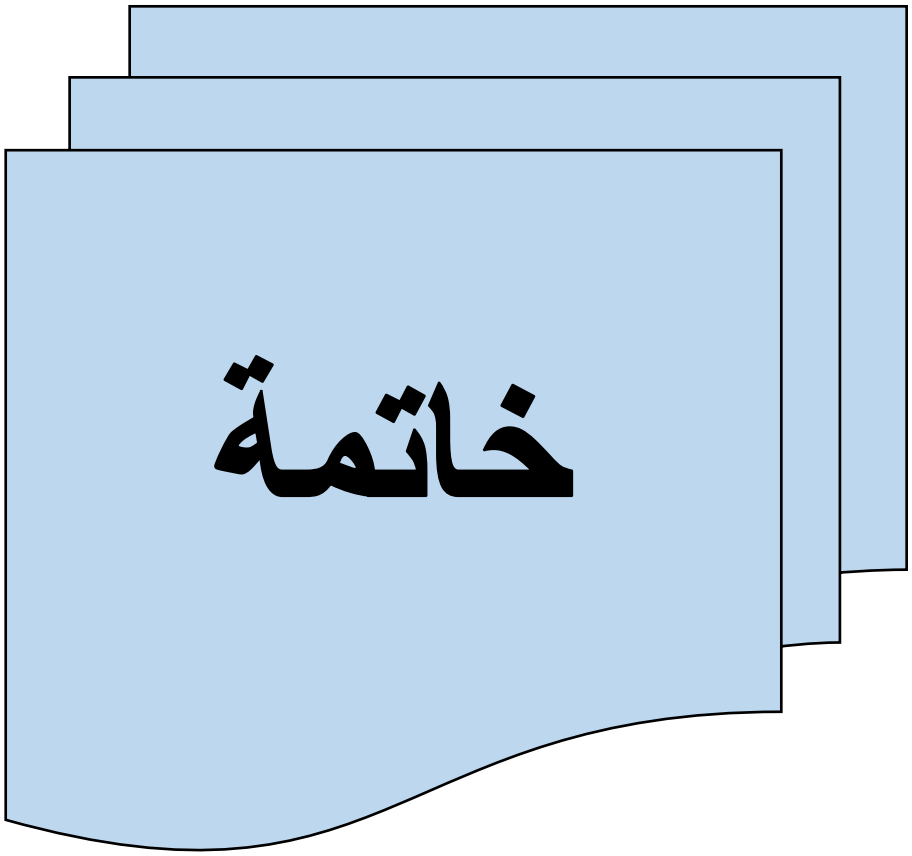
بدأ الهجوم العثماني بإطلاق المدافع صوب البرج الألماني إلا أنها تكللت بالفشل ولم تعط أي نتيجة إقترح الصدر الأعظم بيري باشا ضرورة التوقف عن إستخدام المدافع وبناء أبراج بالأكياس المملوءة بالتراب ووضع جنود تحمل البنادق عليها هكذا أجبر الجنود الموجودون على الأسوار بالهروب وبهذا تم فتح ثغرة في الحصن الأساسي [199]بالإظافة إلى الهجوم على البرج الإنجليزي وشدد أحمد باشا الخناق عليه وفي 30 نوفمبر تم الإستلاء على البرج الإيطالي والبرج الإسباني [200]

وبعد نفاذ المؤن وضعف قدرة الجيش المقاوم أمر السلطان سليمان القانوني بإلقاء المنشورات على المدينة من أجل تسليمها وأرسل إلى رئيس الفرسان أدم السيد الأعظم للدخول في مفاوضات ليقوم بالرد ويرسل كل من قرانطونيوو دروبيرتو بروسيو في 11 ديسمبر 1522 م من أجل تسليم القلعة وإشترطو هدنة لمدة أربعة أيام [201]

لكن فرسان يوحنا لجؤو لحيلة خبيثة وبدؤوا في المماطلة فإكتشف السلطان سليمان القانوني ذلك ليعلن الحرب والهجوم على القلعة بعدها قام الفرسان بالخضوع وعقد معاهدة مع السلطان في 11 ديسمبر 1522م بغرض تسليم القلعة [202] وبهذا أصبحت رودس تابعة للحكم العثماني .

---

[198] فريد أومجان،مرجع سابق، ص55
[199] المرجع نفسه، ص57
[200] صلاح أبودية ،مرجع سابق ،ص64
[201] فريد أومجان ،مرجع سابق ،ص50
[202] المرجع نفسه،ص60


خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لكتاب تواريخ آل عثمان للطفي باشا الذي هو كتاب ملي بالأحداث و الوقائع التاريخية المتميزة وفي هذا الصدد إستخلصنا جملة من الأفكار رتبناها على النحو التالي:

* كتاب تواريخ آل عثمان من بين أهم أمهات المصادرالتي تتحدث عن تاريخ الدولة العثمانية بأحداثها ووقائعها والدقة في سردها.
* يعتبر الصدر الأعظم لطفي باشا من المؤرخين والكتاب الأدبيين في الدولة العثمانية بحكم مكوثه الطويل في القصر السلطاني الذي أكسبه خبرة كبيرة .

* تحيد أصل الأتراك وجذورهم فيه إختلاف بين المؤرخين،والرواية الشائعة هي إنتمائهم لقبيلة قايي تركمانية الأصل هاجرت من وسط آسيا إلى الأناظول هربا من المغول.
* إستقرار العثمانيون في الأناظول تحت لواء دولة سلاجقة الروم الذين أصبحو يحاربون ويدافعون عنها.
* مواجهت العثمانيون صعوبات في توطيد أقدامه في ظل وجود الإماراة المتناحرة خاصة بعد سقوط السلاجقة على يد المغول.
* إلزاميا إخضاع الإماراة المجاورة وفرض هيمنتهم على الأناظول أدى إلىفتحهم وإخضاعهم.
* شكل العبور العثماني إلى البر الأروبي نقطة تحول في مسار الدولة العثمانية بحيث أعطت دفعة ونفس جديد وبشكل مختلف للفتوحات.
* مرت الدولة بعدة توسعات كان لها الفظل في تحولها من إمارة إلى إمبراطورية .
* تعتبر العاصمة هي مركز القيادة كان السلاطين الأوائل بنقلها إلى أماكن مفتوحة حديثا كنقل العاصمة من يني شهر إلى بورصة ثم إلى أدرنة ثم إلى إسطنبول.
* تعرفنا في دراستنا على أهم السلاطين العثمانيين ،حياتهم نشأتهم،إنجازاتهم وما مدى تطور الدولة في عهدهم.
* يعد فتح القسطنطينية من بين الأحداث التاريخية الكبيرة والمفصلية ذات البعد الديني التاريخي فهي مركز تلاقي العالم الإسلامي بالعالم المسيحي وتعتبر أيضا سقوط أخر بقعة من أعتى إمبراطورية علآ مر التاريخ وهي الإمبراطورية البزنطية.
* اصبحت القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية وتم تغيير إسمها إلى إسلام أبول وتعني بلاد الإسلام.
* معرفة أهم الأحداث والتوسعات التي مرت بها الدولة العثمانية وركزنا في دراستنا على بعض الأحداث كفتح القسطنطينية التي تعتبر حدثا ذو طابع ديني،ومعركة شالدران التي توسعت خلالها الدولة شرقا،وواقعة االريدانية التي توسعات على إثرها الدولة جنوبا نحو

خاتمة

البلاد العربية،وفتح بلغراد التي تعد نقطة متقدمة في وسط أروبا،وفتح رودس الواقعة بمركز إستراتيجي في البحر المتوسط.

وأخيرا نستنتج مما سبق أن كتاب تواريخ أل عثمان يقدم إضافات كبيرة في سرد الحقائق والوقائع بدقة ،ويعد هذا الكتاب من بين اهم المصادر التي تتحدث عن حياة السلاطين مما أعطى إثراء معرفي لمعرفة مدى التأثير لكل سلطان في تاريخ الدولة العثمانية .

الملاحق

قائمة الملاحق:

* **الملحق رقم01:**صورة للطفي باشا مؤخوذة من www.elmaarifa.com

* **الملحق رقم02:**خريطة توضح حدود الدولة العثمانية عند تأسيسها،محمد سهيل طقوش،تاريخ العثمانيين،ص32

* **الملحق رقم03:**خريطة توضح الدولة العثمانية بعد غزو المغول للأناظول،إسماعيل ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ العثماني،ص350

* **الملحق رقم04:**خريطة للدولة العثمانية في عهد محمد الفاتح وبايزيد الثاني،روبرت مانتران،تاريخ الدولة العثمانية،ص148

* **الملحق رقم05:**صورة للسلطان عثمان الغازي،حضرة عزتلو يوسف أصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان،ص31

* **الملحق رقم06:**صورة للسلطان محمد الثاني (الفاتح)، حضرة عزتلو يوسف أصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان،ص49

* **الملحق رقم07:**صورة للسلطان بايزيد الثاني، حضرة عزتلو يوسف أصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان،ص53

* **الملحق رقم08:**خريطة توضح إقتراح الأمير جم تقسيم الدولة العثمانية،المغلوث،أطلس تاريخ الدولة العثمانية،ص277

* **الملحق رقم09:**صورة للسلطان سليم الأول، حضرة عزتلو يوسف أصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان،ص56

* **الملحق رقم10:**صورة للسلطان سليمان القانوني، حضرة عزتلو يوسف أصاف،تاريخ سلاطين بني عثمان،ص60

* **الملحق رقم11:**خريطة للدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني،روبرت مانتران مرجع سابق ،ص206

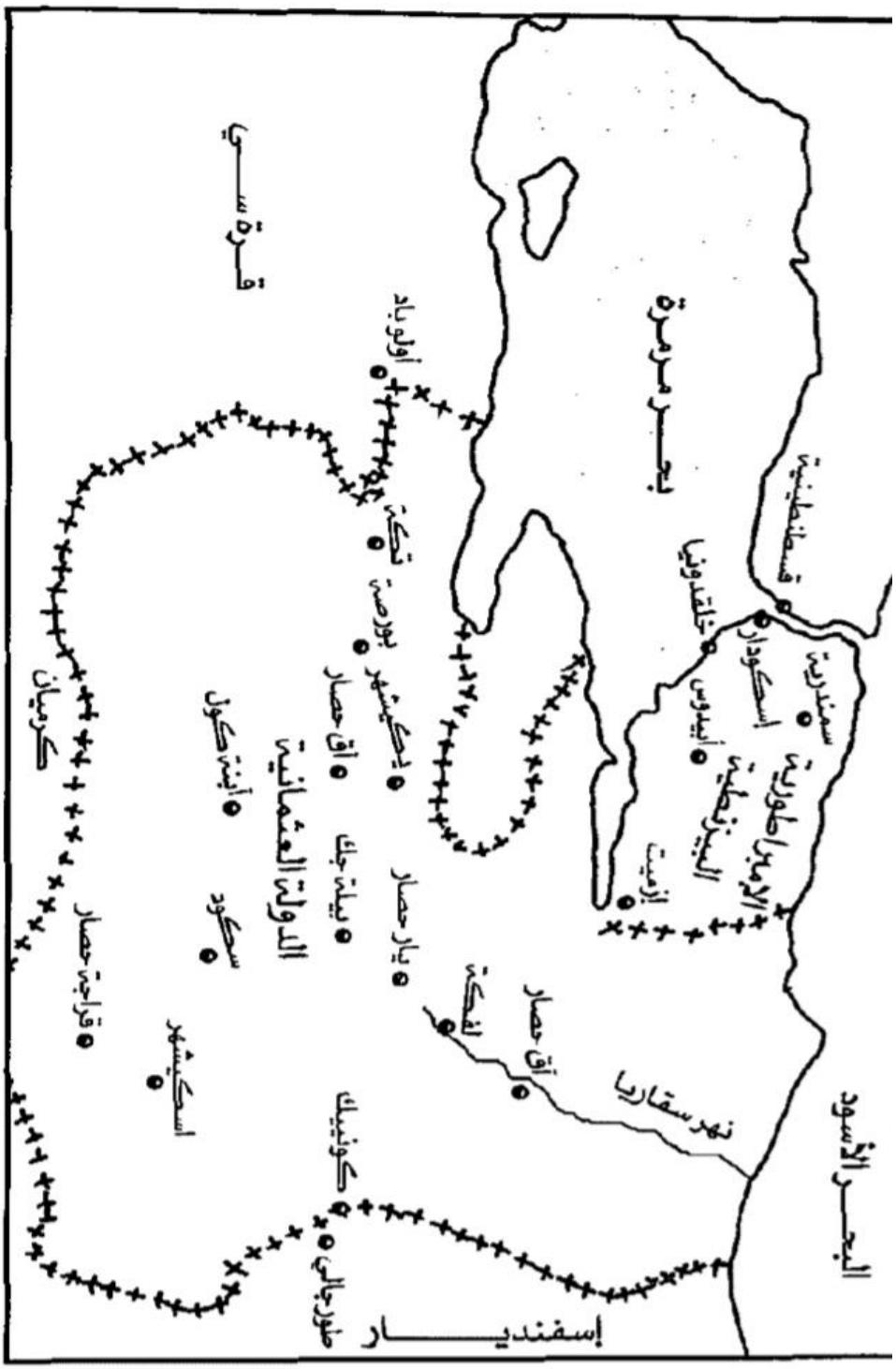
* **الملحق رقم12:**خريطة توضح فتح القسطنطينية،محمد سهيل طقوش،مصدر سابق،ص112

* **الملحق رقم13:**خريطة تبيين موقع معركة تشالدران،

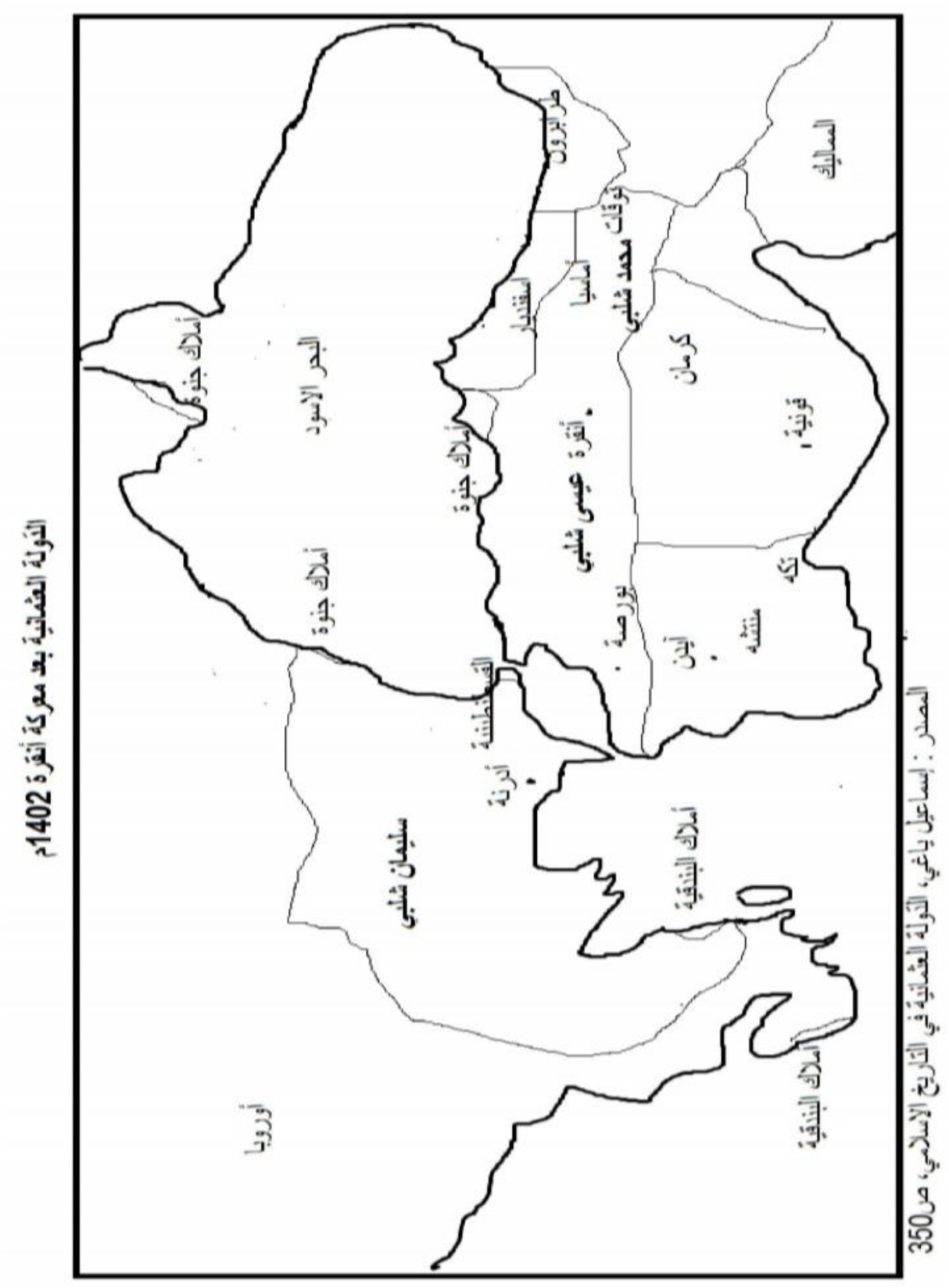
الملحق رقم 01: صورة للصدر الأعظم لطفي باشا:



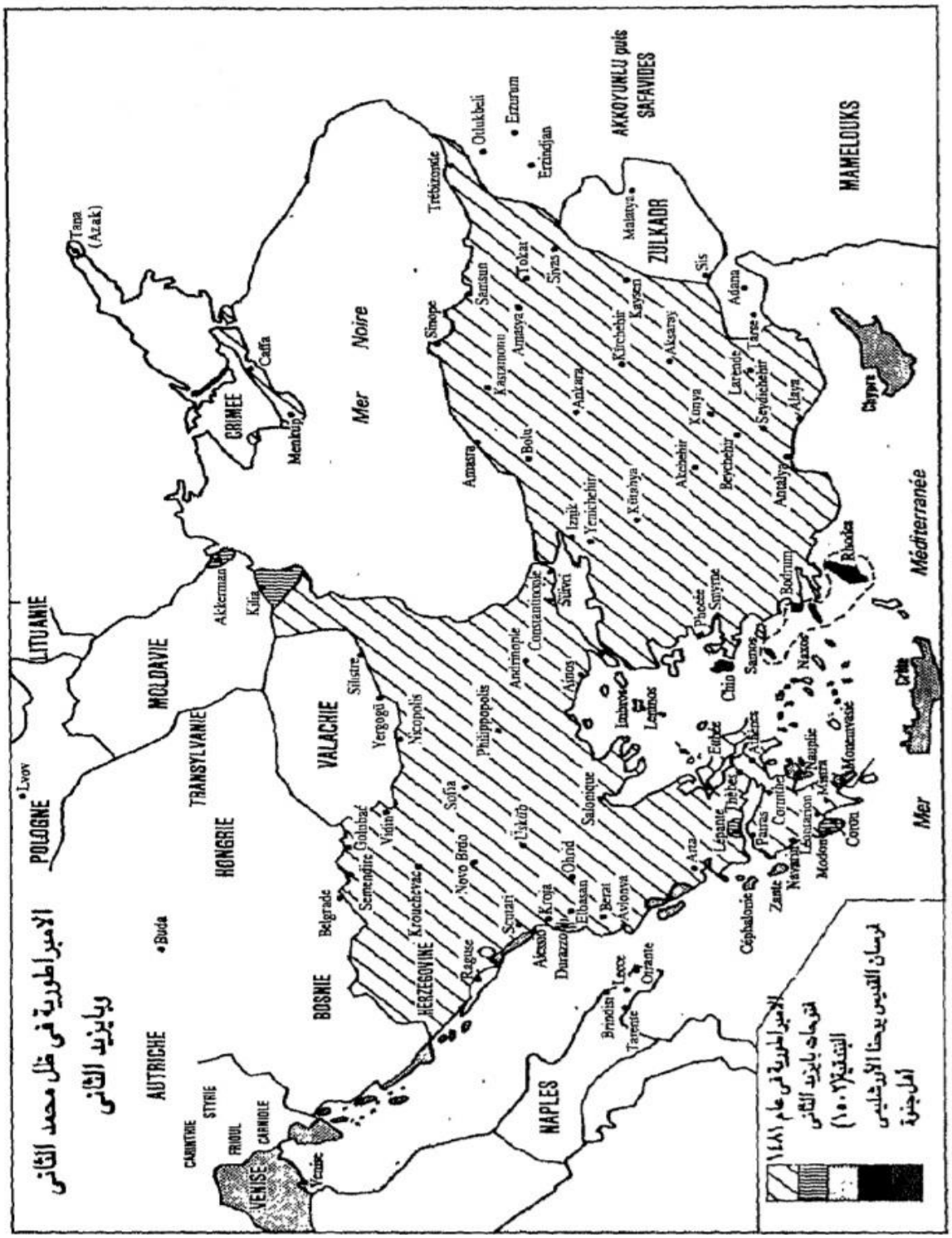
الملحق رقم 02: خريطة لحدود الدولة العثمانية عند تأسيسها.[203]



الملحق رقم 03: خريطة للدولة العثمانية بعد غزو المغول سنة 1402م



ملحق رقم 04: خريطة للدولة العثمانية في عهد محمد الفاتح وبايزيد ثاني



الملحق رقم 05: صورة السلطان عثمان الغازي ابن أرطغول

السلطان الأول

السلطان عثمان الغازي ابن أرطغرل



الملحق رقم 06: صورة السلطان محمد الثاني (الفاتح) ابن مراد ثاني

السلطان السابع

السلطان محمد خان الفاتح

ابن السلطان مراد الثاني



الملحق رقم 07: صورة السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح



الملحق رقم 08: خريطة اقتراح الأمير جم لتقسيم الدولة العثمانية

خريطة اقتراح جم لتقسيم الدولة العثمانية[1]



الملحق رقم 09: صورة لسلطان سليم الأول ابن بايزيد الثاني.

السلطان التاسع
السلطان سليم
ابن السلطان بايزيد الثاني

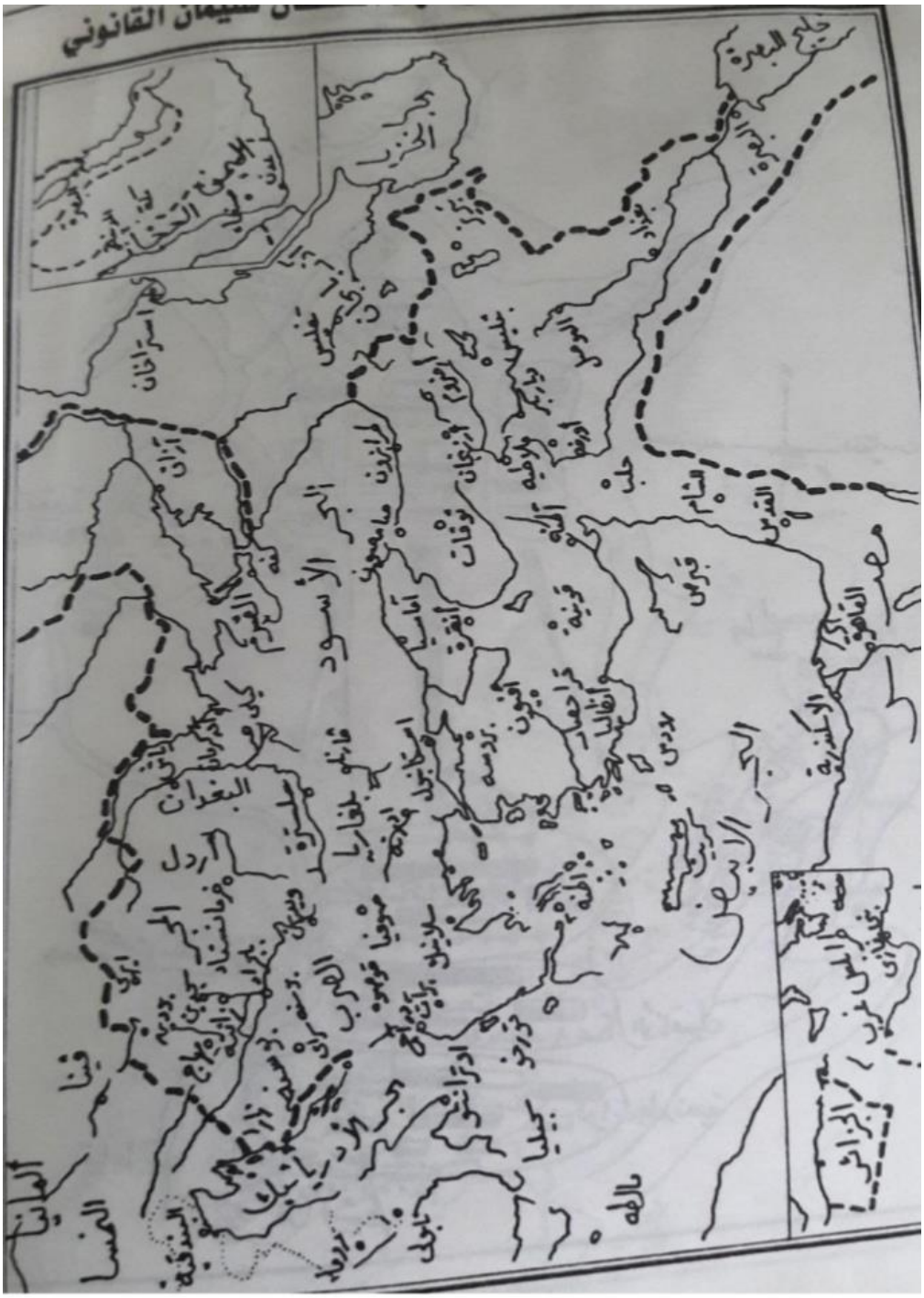


الملحق رقم 10: صورة السلطان سليمان القانوني ابن سليم الأول

السلطان العاشر
السلطان سليمان خان
ابن السلطان سليم

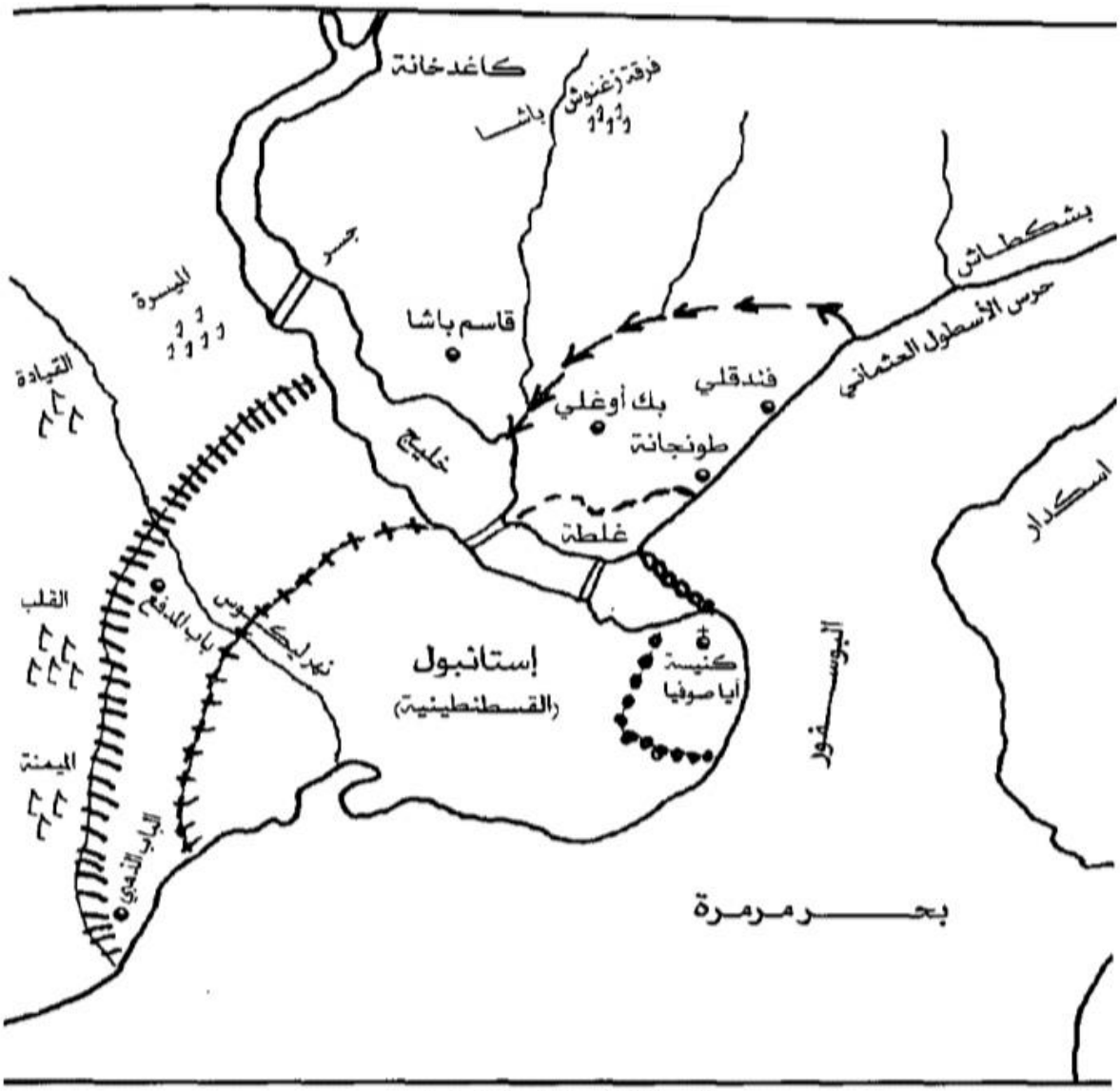


الملحق رقم 11: خريطة للدولة العثمانية في عهد سلطان سليمان القانوني



الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني

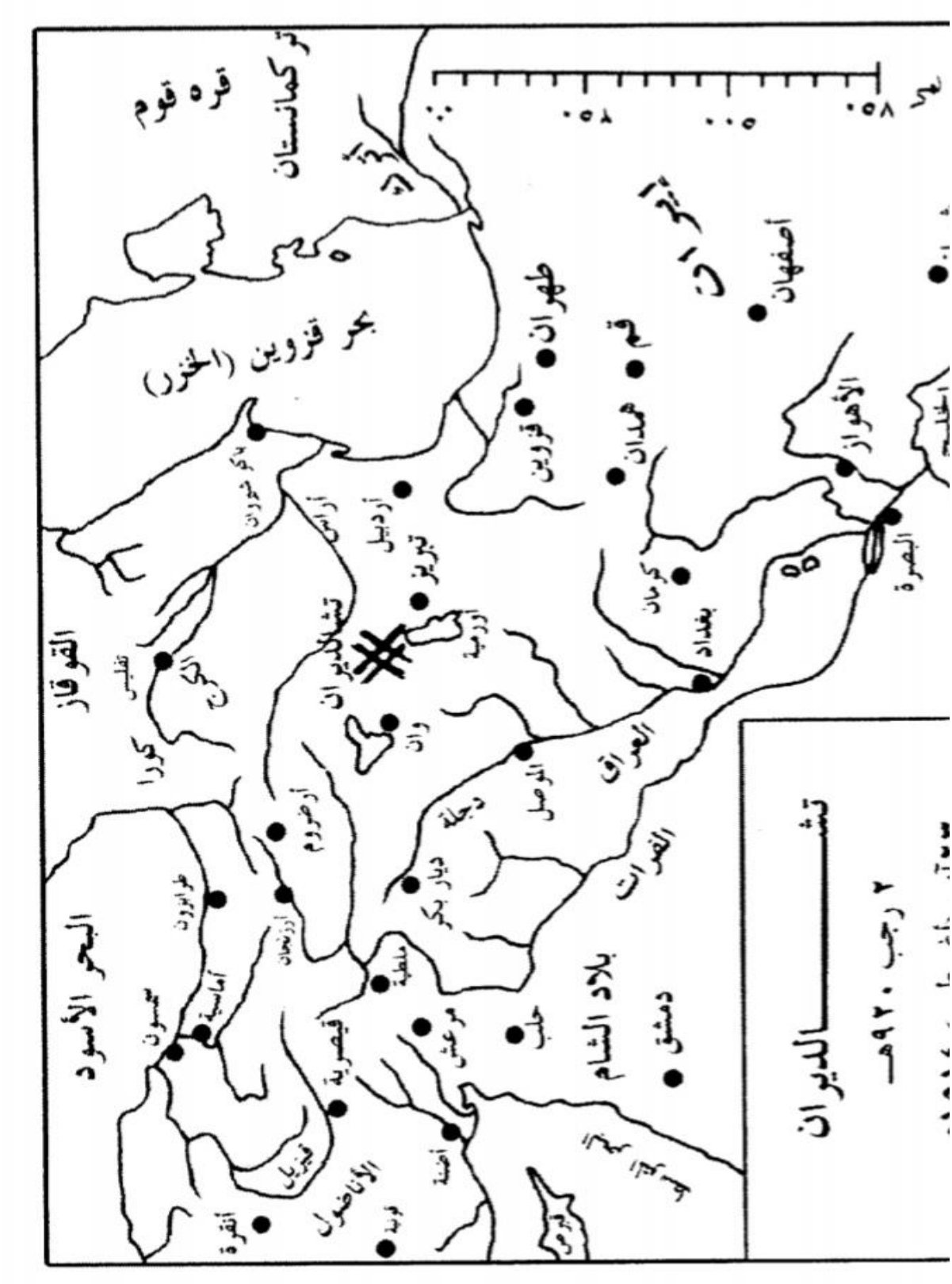
الملحق 12: خريطة توضح فتح القسطنطينية.



خريطة فتح القسطنطينية

- السلسلة التي شدَّ بها المضيق
- الطريق التي أزلق عليها الفاتح سفنه
- سور غلطة القديم
- سور تيودوس الثاني
- سور قسطنطين ٣٣٠م
- السور القديم
- الميمنة: جنود الأناضول
- الميسرة: جنود الروملي والمتطوعون الجدد
- فرقة زغنوش باشا احتياطي ضا
- ومقاتلين غير نظاميين
- القيادة: فيها خيمة السلطان
- القلب: الجنود الإنكشارية المختارة

الملحق رقم 13: خريطة تبين مقع معركة تشالديران



ببليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر :

1- إبن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء1 ،تحقيق محمد مصطفى ، القسم الاول ،القاهرة ،1985م.
2-إبن إياس،بدائع الزهورفي وقائع الدهور،الجزء 5،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة،1984م.
3-البدليسي شرف خان شمس الدين،شرفنامة في تاريخ الدولة العثمانية،ترجمةمحمد علي العوني،ج1،ط2،دار الزمان للطباعة والنشروالتوزيع،دمشق،2006م.
4- باربارو نيقولو ، الفتح الإسلامي للقسطنطينية ، يوميات الحصار العثماني ،الطبعة الأولى ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ،مصر،2002م
6- بن عرب شاه أحمد،عجائب المقدور في أخبار تيمور،(د.ن)(د.م.ن)(د.ت.ن)
7- جودت باشا ، تاريخ جودت ،شمس مطبعة مخطط صور رقم 1326/1328
8- طقوش محمد سهيل ،تاريخ العثمانيين من تاريخ الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة،الطبعة الثالثة،دار النفائس،2013م
9- فريد بك محمد ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ' الطبعة الثانية ،مطبعة محمد أفندي مصطفى ، مصر ،1896م

ب/المراجع:

1- أبودية صلاح ، السلطان سليمان القانوني مرارة الواقع ودرامة كاذبة ،طبعة 4، دار ابن نفسي للنشر والتوزيع ، الكويت2013
2- أبو خليل شوقي ،سليم الاول العثماني واسماعيل الصفوي ، طبعة 1 ، دار الفكر ، دمشق 2005م.
3- أبو خليل الدكتور شوقي ، المعارك الكبرى في تاريخ الاسلامي ، دار الفكر ، طبعة1، دمشق ،2005م .
4-أوزتونا يلماز ،تاريخ الدولة العثمانية ،ترجمة عدنان محمود سلمان ، الجزء1 ، مؤسسة فيصل تركيا ، استنبول 1988.
5-أوغلو إكمال الدين احسان ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استنبول ،1999م.

6- أوغلو أوقاي ترياقي ، السلطان الفاتح فتح القسطنطينية ، الطبعة 1 ، دار العربية للعلوم ، 2013م.
7- أوغلو أوقاي ترياقي، القانوني سيف لايقيم العدل ، ترجمة مصطفى حمزة ، طبعة1 ، دار العربية للعلوم، 2013م.
8- أومجان فريد ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ،ترجمة جمال فاروق أحمد علي ، دار النيل للطباعة والنشر ،القاهرة ،1435ه .
9- أحمد إبراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ،1986م.
10-إيفانوف نيقولاي ، الفتح العثماني للأقطار العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1980م.
11-إينالجيك خليل ،تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار ،ترجمة محمد الأرناؤوطي ، الطبعة اللأولى ،دار المدار الإسلامي ،بيروت ،2002م.
12- بن احمد بن اياس محمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء 5، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،1984م.
13- بن عياش فهد بن محمد الطيار، فتح القسطنطينية مدينة القسطنطينية ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2002م.
14- بن دهيش عبد اللطيف عبد الله ،قيام الدولة العثمانية ، الطبعة الأولى ،مكتبة ومطبعة النهظة الحديثة ،مكة المكرمة ،1988م .
15- بني المرجة موفق ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مطابع دار الكويت ، الكويت ، 1984م .
16- برنارد لويس ،إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية ، الطبعة الثانية ،دار النشر السعودية 1982م.
17- بيهم محمد جميل ، العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ، بيروت 1957 م.
18- جورجي زيدان ، مصر العثمانية ، ترجمة محمد حرب ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،1991م.
19- جلبي أوليا ،الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة ،الطبعة الأولى ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،2006م
20- حرب محمد ،العثمانيين في التاريخ والحضارة ،الطبعة الثانية،دار القلم،دمشق،1999م.
21- حليم بك إبراهيم،تاريخ الدولة العثمانية العليا،الطبعة الأولى،مؤسسة الكتاب تالثقافية ،لبنان،1988م.
22-الحويري محمد محمود ،تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى،الطبعة الأولى،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،2002م.

23- حسنين إبراهيم،سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،الطبعة الأولى ،دار التعليم الجامعي،الإسكندرية،2014م.
24- حسن محمد إبراهيم،تاريخ الدولة العثمانية،الطبعة الأولى،دار التعيم الجامعي ،2014م.
25- الحسن عيسى ،تاريخ العرب من رواية الحرب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية،الطبعة الأولى،الأهلية،بيروت،2008م.
26- يوجين روجان ،العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر،ترجمة إبراهيم الجندي،الطبعة الأولى،كلمات غربية للطبع والنشر،2011م.
27- ياغي اسماعيل احمد ، الدولة العثمانية في تاريخ الإسلامي الحديث ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيد كان ، الرياض ، 1992م.
28- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة منير البعلبكي ،الطبعة 5، دار العلم بيروت ،1968م.
29- كولن صالح ، سلاطين الدولة العثمانية ، الطبعة الأولى ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ،2014م.
30- كوندوز أحمد آق وسعيد أوزتورك ، الدولة العثمانية المجهولة ،إستنبول 2008م.
31 ـ كلو أندري ، سليمان القانوني ، ترجمة البشير بن سلامة ، الطبعة الأولى دار الجيل بيروت ،1991م.
32- كي لسترنج،بلدان الخلافة الشرقية،ترجمة بشير فرانسيسوكوركيس عواد،الطبعة 2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1985م.
33 ـ مقديش محفوظ ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، ترجمة محمد محمود ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ،1998م.
34 ـ منتران لوبيرت ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير سباعي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ،دار الفكر القاهرة ، 1993م.
35 ـ مصطفى أحمد عبد الرحيم ، في أصول التاريخ العثماني ، الطبعة الثانية ، دار الشرق بيروت ،1986م.
36 ـ نوار عبد العزيز سليمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة.
37- سلطان علي،تاريخ الدولة العثمانية،منشورات طرابلس العلمية العالمية،دمشق،1991م.
38- السيد محمود السيد محمد،تاريخ الدولة العثمانية النشأة والإزدهار،الطبعة الأولى،مكتبة الأدب،القاهرة،2007م.
39- السيد محمد الدقن،دراسات في تاريخ الدولة لعثمانية ،جامعة الأزهر،مصر.
40-العطار عدنان،الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوطالطبعة الأولى،دار روحي للقلم،دمشق،2006م.
41 ـ فيشر ه أ ل ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى ، ترجمة محمد مصطفى زيادة وآخرون ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، القاهرة ،1966م .

42 ـ الصلابي محمد علي ، الدولة العثمانية عوامل النهوظ وأسباب السقوط ، الطبعة الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ،2001م.
43 ـ الصلابي محمد علي ، فتح القسطنطينية محمد الفاتح ، دار الإيمان للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2000م.
44 ـ شاكر محمود ، الخلفاء العثمانيون ، المكتبة الإسلامية ، بيروت 2003م 7
45 ـ خليل عماد الدين ، مدخل إلى التاريخ الإسلامي ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006م.
46 ـالغربي الغالي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288م/1916م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006م .

الفهرس

الفهرس

مقدمة	أ

المدخل	
التعريف بالمؤلف	6
التعريف بالكتاب	7

المبحث الأول: نشأة الدولة العثمانية	
أصل الاتراك	11
الظهور العثماني الأول وتأسيس الدولة	12
توسيع الدولة العثمانية والعبور إلى البر الأروبي	15

المبحث الثاني:أهم سلاطين آل عثمان الأوائل	
السلطان عثمان الغازي	25
السلطان محمد الثاني (الفاتح)	26
السلطان بايزيد الثاني	27
السلطان سليم الأول	29
السلطان سليمان القانوني	32

المبحث الثالث:أهم توسعات الدولة العثمانية حتى عهد السلطان سليمان القانوني	
فتح القسطنطينية	37
معركة تشالدران	40
واقعة الريدانية	42
فتح بلغراد	44
فتح رودس	46

الخاتمة	49
قائمة الملاحق	52
قائمة المصادر والمراجع	67
الفهرس	73